الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
شارع الملك فيصل هاتف ٤٠٢٩٩١٥
ص.ب ١٣٧ الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

ج١/٢ س ٢٣ رجب/شعبان ١٤٠٨هـ ـ (آذار/نيسان (مارس/أبريل) ١٩٨٨م

من ذكريات الرحلات :

بين ميونخ وفينا

ـ٢ـ

في مدينة فِيَنَّـا :

وفي صباح الخميس العاشر من رمضان ١٤٠٧هـ (٧/٥/١٩٨٧م) كان الوصول إلى فِيَنَّا ، والنزول في فندق (دي فرانس) ومع أنَّ الصديق الكريم الأستاذ عبدالله الخيَّال ممن عرف هذه المدينة حقَّ المعْرفة ، إذ أقام فيها سنواتٍ سفيراً لبلادنا ، وتردد عليها في كثير من رحلاته وأسفاره ، إلا أنَّ اختيار ذالك الفندق ينطبق عليه قول المعري :

وقَدْ يُخطِئُ الرَّأْيَ امْرُؤٌ وهْوَ حَازِمٌ كَمَا آخْتَلَّ في وَزْنِ القَرِيْض عَبِيدُ

لَمْ نُطِقِ الْبقاءَ فيه سوى الليلة التي اضطرنا عدمُ وجودِ غيرهِ لقضائها فيه ، وفي الصباح كان الانتقالُ إلى فندق (هِلْتُنْ) ولا تَسَل عن أُجور الفنادق في هذه المدينة ، بل عن ارتفاع تكاليف المعيشة فيها بصفة عامة بالنسبة للبلاد الأوربية .

وذُو الشَّوْقِ الْقَدِيمِ وإن تَسلَّ !! :

وفي الطريق إلى الفندق ـ وقبل اختيار المنزل ـ كان المرورُ بالمكتبة العامة .

كنت قد عرفتُ هذه المكتبة قبل بضعة عشر عاماً ، واطَّلَعْتُ على بعض مخطوطاتها ، بل صُوِّرَ لي منها مجلدٌ يحوي القسم الثالث من رحلة عبدالغني

شعر بشر بن أبي خازم الأسدي
في مخطوطة عمانية كانت مجهولة

وصف المخطوطة :

ومخطوطة أخرى مشابهة للمخطوطة التي وصفها الأستاذ محمد جبار المعيد ، ونشر عنها « ديوان عَدِيٍّ بن زيد العبادي » سنة ١٣٨٥ (١٩٦٥) ــ الحلقة الثانية ــ من (سلسلة كتب التراث) التي تصدرها (وزارة الثقافة والإرشاد) العراقية وهذه المخطوطة تحوي : ــ

١ ــ قطعة تقع في ١٧ صفحة من مقدمة « جمهرة أشعار العرب » تبتدئ من (ذكر ماحُكِيَ عن الشعراء أَيُّهُمْ أجودُ شعراً : خَبَرُ زُهير بْن أبي سُلْمَى ، قال الَّذِينَ قَدَّمُوا زهيراً)[1] إلى ــ : (وهذا أول ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين ، وهو سِمْطُهُ ، ونسبه : امْرُؤُ القيس بن حُجْرٍ) وساق نسبه إلى هود

١٩) «تاريخ بغداد» للخطيب ٢٨/٦ عن الحربي و٢٣٥/٥ عن المروزي .

٢٠) «المناسك» ص ٩٢ وص ٣٠٦ .

٢١) المصدر نفسه ص ٧٤ وص ٣٧٣ .

٢٢) المصدر نفسه ص ٨٢ وص ٤٦٦ .

٢٣) المصدر نفسه ص ٥٤ وص ٤٩١ .

٢٤) لنظر «غريب الحديث» مقدمة الدكتور العايد ص ١٢٧ ـ ١٣٥ .

٢٥) انظر «المناسك» ص ٥٧٥ ـ ٥٨٠ .

٢٦) انظر «غريب الحديث» مقدمة الدكتور العايد ص ١٤٩ .

٢٧) أحصى حمد الجاسر في مقدمة «المناسك» شيوخ الحربي من المحدثين وضم إليهم من روى عنه مؤلف المناسك على أعتبار أن الحربي هو المؤلف وبلغ عددهم ٢٠٦ منهم ثلاثة وثلاثون روى عنهم مؤلف «المناسك» انظر ص ٣٨ ـ ٨٢ ثلاثة منهم يرد ذكرهم في كتب الإمام الحربي وثمانية وعشرون هم من مشائخ وكيع كما قلنا . وخمسة منهم لا ذكر لهم لافي «أخبار القضاة» ولا في كتب الحربي .

٢٨) «المناسك» ص ٤٢٨ .

٢٩) الخطيب «تاريخ بغداد» ٢٣٦/٥ فقد ألف كتاباً في عدد اي القرآن والإختلاف فيه عده العلماء مرجعاً موثوقاً فابو بكر بن مجاهد يعدل عن تاليف مماثل بعد ان اطلع على هذا الكتاب معلناً أن القاضي وكيعا كفاه ذالك .

٣٠) «الوافي بالوفيات» ٤٣/٣ .

النبي ﷺ ، ثم بياض في آخر الصفحة ــ من ص ١ إلى ص ١٧ ــ .

٢ ــ يبدأ الكلام هكذا : (وقال امْرُؤُ القيس بنُ حُجْرٍ) ــ وبعد سياق نسبه إلى قحطان وتعليل اسم مَذْحِجَ : (قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري[٣] ، قرأتُ شِعْرَ امْرِئِ القيس على أبي جعفر محمد بن حبيب ، وأبي يوسف يعقوب بن السُّكَّيْتِ ، وإسحاق بن إبراهيم الزيادي ، وأبي حاتم السِّجِسْتَاني ، وأبي الحسن الطُّوسي ، وكان يقال لِامْرِئِ القيس الملك الضِّلِّيلُ ، ومات بأنقرة في بلاد الروم ، منصرفاً من عند قَيْصر ، وهو الأول من الطبقة الأولى من الجاهلية ، قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري[٣] : قرأتُ قصيدة امرئ القيس هذه على أبي حاتم والزيادي وعبدالرحمن بن أخي الأصمعي وأولها ــ انظر الصورة رقم (١) ــ :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ــ المعلقة المعروفة ــ

ويعدها كاملة في (٩١) بيتاً : (وقال أبو سعيد الحسن بنُ الحسين السُّكَّري[٣] : قرأتُ قصيدة امرئ القيس على المرزباني وعلى أبي حاتم وأولها :

أَلَا انْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَل يُنْعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالي؟

ثم بعد هذه القصيدة يرد شعر امرئ القيس ، مبثوثة في ثناياه أخباره ، وفي مقدمة أكثر القصائد ذكر رواتها مع الإشارة إلى اختلافهم فيها .

وآخره ــ ص ٧٦ ــ : قال أبو سعيد : أخبرني أبو حاتم قال : مما زعم أبو عبيدة أنه محمول على امرئ القيس قصيدة قرأتُ منها أربعة عشر بيتاً في صفة الخيل ، وهي ثلاثون بيتاً ولم يثبتها الأَصْمَعِيُّ أولها :

صَحَى الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرَى لَمِيسَ فَأَقْصَرَا وَجُنَّ بِهَا مَاجُنَّ ثُمَّتَ أَبْصَرَا

قرأت عليه سبعة أبياتٍ زعم أنها مما يُحْمَلُ على امرئ القيس أولها :

أَلْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ ومَا غَرَبَتْ مُعَلَّقٌ بِنَواصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبُ

وقال امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو آكل المرار
بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع وهو عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندي
بن عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وهو يزيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا
بن يعرب بن قحطان بن ادد هند وهي مذحج وانما سميت بذلك لانها ولدت على اكمة يقال لها
قال ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري قرات شعر امرئ القيس على ابي جعفر محمد بن حبيب والى يوسف
يعقوب بن السكيت واسحاق بن ابراهيم الرمادي وابي حاتم السجستاني وابي الحسن الطوسي
وكان يقال لامرئ القيس الملك الضليل ومات بانقرة في بلاد الروم منصرفا من عند قيصر وهو
الاول من الطبقة الاولى من الجاهلية قال ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري قرات
قصيدة امرئ القيس هذه على ابي حاتم والرمادي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي واولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ، بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ، لما نسجتها من جنوب وشمال
خلاء تنسج الريح فيها كانما ، كستها الصبا سحق الملاء المذيل
ترى بعر الصيران في عرصاتها ، وقيعانها مملوءة حب فلفل
كاني غداة البين يوم تحملوا ، لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وقوفا بها صحبي على مطيهم ، يقولون لا تهلك اسى وتحمل
ودع عنك شيئا قد مضى لسبيله ، ولكن على ما غالك اليوم اقبل
وقفت بها حتى اذا ما ترددت ، عماية محزون بشوق موكل
بكيت وما اجنتني الصبابة والاسى ، لعرفان مغنى الدار والمتحلل
وكان شفائي عبرة لو سفحتها ، وهل عند رسم دارس من معول
كدابك من ام الحويرث قبلها ، وجارتها ام الرباب بماسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما ، نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

الصورة رقم (١)

عاصد دموع العمر

وقرأتُ عليه ثمانية أبيات من واحدةٍ زعم أنها مما يُحْمَلُ عليه وهي ثلاثون بيتاً أولُها :

صَرَمَتْكَ بَعْدَ تَوَاصُلٍ دَعْدُ وَبَدَا لِدَعْدٍ بعضُ مَا يَبْدُو

وقرأتُ عليه خمسة أبياتٍ من واحدةٍ على الباء ، زعم أنها مما يُحْمَلُ عليه ، وهي ثلاثون بيتاً أولها :

لِمَنِ الدِّيَارُ[٤] تَعَفَّتْ ذُو حُقُبْ بِجَنُوبِ القَوِّ أَقْوَتْ فَالْخَرِبْ

وقرأت عليه خمسة عشر بيتاً من واحدة على اللام مما يُحْمَلُ عليه ، يقول فيها :

وغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ جُنَّتْ تِلَاعُهُ وَأَبْرَزَ عَنْ نَوْرٍ كَتَوْشِيَةِ الرَّقْمِ

وقرأت عليه ستة أبيات من واحدة على[٥] مما يُحْمَلُ عليه ، يقول فيها :

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ بِمُنْجَرِدِ الشَّدِّ مُسْتَجْمِعِ

قال أبو عبيدة : ويُرْوَى لامرئِ القيس قصيدة مصنوعة زعم الناس أنها لحمّاد ، أولها :

ذَكَرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا[٦] فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْباً عَمِيدَا

قال أبو حاتم : ومما يُحْمَلُ على امرئِ القيس من الشعر أكثر من الصحيح ، فنون المحمول (؟) عليه قال : أهل الكوفة مثل حماد وجُنادة وابن الخصاص[٧] ، قال : افسدوا شعره ، ومما يُحْمَلُ عليه وليس له فيما زعموا منه إلا بيت واحد :

إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ

وهو شعر حسن ، ليس له منه إلا هذا البيت ، لاشك أنه له ، ومما أثبتَ أبو عُبَيدة لامرئِ القيس ولم يجيء[٨] الأصمعي قال أبو عبيدة قال [ ][٩] :

أَبْلِغْ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ وَأَبْلِغْ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلِغْ تُمَاضِرَا
وَأَبْلِغْ وَلَا تَتْرُكْ بَنِي ابْنَةِ مِنْقَرٍ أُفَقِّرُهُمْ إِنِّي أُفَقِّرُ جَابِرَا
أَحَنْظَلُ لَوْ كُنْتُمْ كِرَاماً صَبَرْتُمُ وَحُطْتُمْ وَلَا تَلْقَى التَّمِيمِيَّ صَابِرَا

قال أبو سعيد قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال حدثنا محمد بن عبدالله قال حدثني محمد بن جعفر ــ رجل من أهل الحديث ــ قال : كان امرؤ القيس رجلاً[١٠] مُفَرَّكاً فتزوج امرأةً من طَـيِّءٍ فلما [ ][١٢] سبق إلى قلبها ماكان يسبق منه إلى قلوب النساءِ ، فأيقظته من نومته ، وقالت : يافتى الفتيان أصبحت فَاغْدُه ، فقام فإذا الليل على حاله معتكر ، فلما وضع جنبه قالت : يافتى الفتيان أصبحت فاغْدُهْ ، فقام فإذا الليل على حاله ، فعلم أن ذالك ضجر منها فجعل يقول : أصبح ليل : فلما برق الفجر قال لها : قد رأيت ما صنعت مذ الليلة ، فأنت الطلاق ، فأخبريني ماكرهت مني قالت: كرهت والله منك ثقل صدرك ، وخِفَّةَ عجزك، وانك سريع الهراقة، بطيء الأفاقة، قال: بلى[١٣] أخبرك عنك؟ قالت: بلى [ ][١٢] ما أعفيتني . قال: أنْتِ والله الناتية الجبهة ، الحديدة الركبة ، الواسعة الثقبة ، السريعة [ ][١٢] فجعل يقول لها : لعنك الله ، وتقول له : لعنك الله ــ تَمَّ ماوجدته من ديوان امرئ القيس ، والحمد لله حق حمده ، وصلواته على خير خلقه محمد . . . ــ من ص ١٩ إلى ص ٧٧ ــ .

٣ ــ بعد البسملة : (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، قال أبو يوسف يعقوب بن السِّكِّيتِ قال : كان حديث طرفة) ثم ساق نسبه إلى عدنان ، وأورد طرفاً من أخباره مشوباً بشعره ، مَبْدُوْءاً بقوله : (قال أبو عبيدة : ليس في العرب أربعة إخوة أنجب ، ولا أعدل ، ولا أكثر فرساناً من بني ثعلبة واسترسل في سرد الأخبار ، تتخللها أشعار ، ثم بدأ يسرد القصائد أولها :

لَـو كَـانَ في أَمْـلَاكِنَا أَحَـدٌ يَـعْصِرُ فِيـنَـا مِثْـلَ مَـا نَـعْصِرُ

وقد يشير في أول القصيدة إلى الاختلاف في روايتها كأن يقول : (لم يروها الأصمعي ، وأثبتها أبو عبيدة وأبو عمرو) أو أن يقول : (ولم يروها الأصمعي ولا أبو عبيدة ، ولا أبو عمرو) ــ انظر الصورة رقم (٢) ــ .

وآخر الشعر ، هذه القصيدة التي قال عنها : (وقال طرفة ، ولم يروها الأصمعي ولا أبو عبيدة ، ولا أبو عمرو :

إلا أيُّـها الْغَـادِي تَحَمَّـلْ وَصِيَّـةً إلى خَالِدٍ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِياً

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت قال ابو يوسف يعقوب بن السكيت قال كان طرفة
بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو الحصن بن عكابة بن صعب
بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
بن نزار بن معد بن عدنان قال ابو عبيدة ليس في العرب ربيعة غير ربيعة الجوع ... ولا
اكبر ... من بني ثعلبة بن عكابة وكان يقال له الاغر والحصن وبنوه شيبان وذهل
وقيس وتيم الله وقتل عمرو بن هند اباه وذلك ان المنذر ومالك بن المنذر وقابوس
المنذر بن الحبتة بنت اخيها امامة بنت سلمة بن الحارث بن عمرو فتزوجها وطلق
قال ابو يوسف سمي اكل المرار ابن الهبولة الغساني اغار على مال حجر اكل المرار
... بنته فقالت كانك بابي وقد اتاك في طلبي كانه جمل اكل مرارا اي عابس فلحقه
فقتله واستنقذها فقالت المنذر ... كبرت وادركها بناء اخ لها
نزلت امها بن ... فولدت له امامة فلما ملك عمرو بن هند وهو الثاني
ملك الحيرة من العرب وكان يقال له مضرط الحجارة لحدته استعمل اخوته من امه وقطع عمرو
امامة الا ابن امك ما بدا ولك الخورنق والسدير فلا منعن منابت الضمران
القصور بكتائب تردي كما تردي الى الجيف النسور الى بنو العلات
ودون شاهدنا الامور ثم لحق بالتمر فاتي ملكها وتبعه ناس من قوم عيلان
وسار معه طرفة بن العبد وكان طرفة خلف بلاد لابيه في جوار قابوس بن عمرو بن قيس
... بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعة فلما قدم عمرو بن امامة على الملك اليماني سال ان يبعث
... فقال لهم اخاه عن نصيبه من ملك ابيه فقال له اختر من احببت فاختار مرادا
... فاقبل حتى نزل بهم واديا يقال له قضيب من ارض قيس عيلان فقالوا من مراد
... قالوا اتركتم اموالكم ودياركم وعشائركم وتبعتم هذا الانكد فمارض هبيرة بن عبد
... بن العويكل بن سلمة بن ... بن عامر بن عوثبان وشرب الرقه وهو البين
... وهو صاحب مراد فبلغ ذلك عمرا فبعث اليه طبيبا وقد شرب هبيرة بن عوث
... فقال ... حين دخل الطبيب عليه فادخل الطبيب ... في ... فجعل يضعها على

في (٢٢) بيتاً ـ وتبدو فيها آثار الصنعة ـ وبعدها (آخر شعر طرفة بن العبد في جميع الروايات ، والحمد لله حق حمده) ـ من ص ٧٨ إلى ص ١١٧ ـ .

٤ ـ وفي آخر ـ ص ١١٧ ـ بعد البسملة : (قال زهير بن أبي سلمى) وبعد سياق نسبه إلى (نزار بن معد بن عدنان ، المري الغطفاني[١٤] يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المُرِّيَّيْنِ :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَـةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ـ المعلقة ـ

ثم شعر زهير مسروداً بدون ترتيب على الحروف ، وليس فيه مايشير إلى جامعه ، وقد ورد في مقدمة إحدى القصائد ـ ١٥٦ ـ : قال (زهير يعاتب أم كعب امرأته وهي كبشة بنت عمار من عبدالله بن غطفان ، لم يروها المفضل ، وهي من كتاب حماد [ ][١٥] :

فِيمَ لَحَتْ إِنَّ لَـوْمَهَا ذَعِـرُ؟ أَحْمِيت لَـوْمـاً كَـأَنَّـهُ ٱلإِبَـرُ

وآخره : (قال زهير لبني الصَّيْداء :

وَلَقَـدْ نَهَيْتُكُمْ وَقُلْتُ لَكُمْ : لَا تَـقْـرَبُنَّ فَـوَارِسَ الـصَّيْـدَاءِ

ثم ثلاثة أبيات بعدها : (تم ديوان زهير بن أبي سلمى المزني ـ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً ـ) ـ من ص ١١٧ إلى ص ١٦٠ ـ .

٥ ـ بعد البسملة والاستعانة : (وقال النابغة الذبياني يمدح النعمان بن امرئ القيس بن النعمان بن المنذر ، يعتذر إليه ، والنابغة اسمه زياد بن معاوية ـ ثم سياق النسب إلى نزار ـ :

يَـادَارَ مَيَّـةَ بِـٱلْعَلْيَـاءِ فَـالسَّنَـدِ أَقْوَتْ فَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ ٱلأَمَدِ

بعدها أخبار تتعلق بالنابغة عن أبي عمرو ، وابن الأعرابي ، وأبي عبيدة تتخللها أشعار طرفة ـ انظر الصورة رقم (٣) ـ .

يخب الجميع غاضبًا بين دابه • على حاجبيه من غبار القنا بد
وخلوا له بين الحباب وعالج • فراق الخليط ذي الاذاة المزا بد
ولا اعرفني بعد ما قد نهيتكم • اجادل يومًا في سوى وجا بد
وبيض غريرات تفيض دموعها • بمستكره يذرينه بالاناملد

قال حدثنا ابو عبيدة قال قال ابو عمرو بن العلا مشيوخا اهل يثرب قال قال حسان بن ثابت شهدت من النابغة ملاثا لا ادري علي اهن كنت له احسد • خرج النعمان متمطرا لا اصنع له ما القرس فاذا بالنابغة قد اقبل من منطو بن زبان وبين رحيل آخر لم يسمه مختصبًا • وقال الاصمعي من بني زياد العبسيين فلما راه النعمان قال هي بدم كانت احرى فقال ابيت اللعن لا تثريب فانا قد اجرناه فانشد هذه الكلمات الثلاث التي اعتذر اليه فيهن فحسدته على جودتهن ثم رجع واقبل علي بكلمة فحسدته ثم امر له بمائة برئيشها عصا فيه وحام وآنية من فضة فحسدته • قال الاصمعي كان الملوك اذا وهبوا ابلا جعلوا في اسنمتها ريشا ليعلم انها من اعطا الملك • وقال غيره برئيشها اي برحالها واداتها • قال والعصافير ابل كانت للنعمان قال ابو عمرو بن العلاء وضربت عليهما قبة وبعث اليهما بصب لتحضا مع قينة بريد مع جارية له فقال ابدي يا شيخ تحضنته فجعلا لا يواتيان نقفيه الابدا بالنابغة فقالت للنعمان ان معها شيخا لا يواتيان شيئا الا امر ان يبدا به ثم دنيا قينتو له ثلاثة ابيات من اول قوله يا دارمية بالعلياء فالسند • تغنيه اذا اراد ان ينام بهن وكذلك كان يفعل ملوك الاعاجم فلما سمعهن قال هذا شعر النابغة هذا شعر علوي •

وقال يعتذر الى النعمان المنذر

أرسمًا جديدًا من سعاد تجنب • عفت روضة الاجداد منها فيثقب •
عفى آيه ريح الجنوب مع الصبا • وأسحم دان مزنه متصوب •
فلم يبق الا آل خيم منضب • وسفع على أس ونؤي معثلب •
بدت بها سعدى وفي العيش غرة • فأصبح باقي وصلها يتقضب •
أو ابرت سوارًا من وشوم كأنها • بقية الواح عليهن مذهب •
ويا رهم اذ هم لاهلك جيرة • واذ هي لا يسطاع منها التجنب •

وتنتهي بما هذا نصه : (وقال يعتذر إلى النعمان وهم بنو الشقيقة بنت أبي ربيعة ابن ذهل بن شيبان ، وزعموا أنه هجا الملك في قوله :

خَبَّرُوني بَني الشَّقِيقَةِ مَا يَمْـ ـنَعُ فَقْعاً بِقَرْقَرٍ أَنْ يَزُولاَ

ثم بستة أبيات وينقطع الكلام ببياض الصفحة ـ من ص ١٦١ إلى ص ١٩٩ ـ .

٦ ـ بعد البسملة : (وقال الأعشى ، واسمه ميمون ـ وبعد سياق النسب إلى عدنان ـ قال يمدح الأسود بن المنذر ـ أخو النعمان بن المنذر ـ أم الأسود من تيم الرباب ، وكندة يزعمون أنه الأسود الكندي ثم أحد بني الار . . . (١٦) ـ فقال :

مابُكَاءُ ٱلكَبِيرِ بِالأَطْلاَلِ ؟

يتبعها الشعر خالياً من الأخبار والشروح ، أو الإشارة إلى جامعه ، سوى إيراد خبر يوم (سَاتيدَمَا) ومسير قيصر إلى كسرى أنوشروان ، وذكر مدح الأعشى إياس بن قبيصة الطائي بالقصيدة التي مطلعها :

مَاتَعِيفُ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلطَّيْرِ ٱلرَّوَحْ مِنْ غُرَابِ ٱلْبَيْنِ أَوْ تَيْسٍ بَرَحْ

وفيه أخبار منسوبةٌ إلى أبي عبيدة ذات ارتباط ببعض القصائد .

وفي مقدمة إحدى القصائد : (لم يَرْوِهَا أبو عبيدة ولا ابن حبيب ، ورواها أبو عمرو) .

وفي مقدمة أخرى : (رواها أبو عبيدة وأبو عمرو ، وخالد بن كلثوم) .

وآخر الشعر : (قال أبو عبيدة : أنشدنا أبو عمرو بن العلاءِ للأعشى بيتين يعتذر فيهما في مدحه شيبان :

مَتَى تَقْرِنْ أَصَمَّ بِحَبْلِ أَعْشَىٰ يَلُحَّا في الضَّلاَلَةِ وَالْخَسَارِ
فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئاً يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي حِوَارِي

وقال الأعشى :

لَقَدْ أَذُمُّ أَصْحَابِي وقد يُصْبِحُ بالقيّ (١٧)

ثم بياض مقدار سطر كتب في وسطه (لعله منقطع) وتحته : (آخرُ شعر الأعشى ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً) ــ من ص ٢٠١ إلى ص ٣٣٨ ــ .

٧ ــ بعد البسملة : (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، قال لبيد بن ربيعة) ــ وسياق نسبه إلى عدنان ، ثم معلقته ، ثم شعره خالياً من الأخبار والتعليقات التي تفصح عن جامعه . وآخره القصيدة التي آخرها :

وَجَـدتُ الْجَاهَ وَالْأَكَـالَ فِيْنَـا وَعَـادِيَّ الْـمَـآثِـرِ وَالْأُرُومِ

في ثلاثة وعشرين بيتاً ــ ثم (تم ، آخر ماوجدته من شعر لبيد بن ربيعة ، والحمد لله رب العالمين) ــ من ص ٣٣٩ إلى ص ٤٠٣ ــ .

٨ ــ بعد البسملة : (وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم ، قال بشر بن أبي خازم) وسأُفَصِّل عنه الحديث بعد ــ من ص ٤٠٥ إلى ص ٤٥٧ ــ .

٩ ــ بعد البسملة : (وبه ثقتي ، وقال عبيد بن الأبرص ــ الأسدي ــ بن جشم بن عامر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ـ ويقال إنه كان يخطب بهذه القصيدة في الجاهلية ، في عروض النوع الأول من البسيط :

إنْ بُدِّلَتْ مِنَ أهْلِهَا وُحُوشاً وَغَيَّـرَتْ حَـالَهَـا الْخُطُوبُ
أَقْـفَـرَ مِـنْ أَهْـلِهِ مَلْحُـوبُ فَـالْقُـطَبِيَّـاتُ[18] فَـالـذُّنُـوبُ

ثم سرد أشعار عبيد خالية من الإضافات ، ومن ذكر جامعها . وآخرها : (قال محمد بن عمرو الشيباني : كان من حَدِيث قتل عبيد : أن المنذر بن ماء السماء بني الغريين) وآخُر الخبر : (وأبى أن ينشدهم شيئاً فأمر به فقتل . آخر شعر عبيد بن الأبرص ، تم ماوجدته) ــ من ص ٤٥٨ إلى ص ٤٧٩ ــ .

١٠ ــ بعد البسملة : (وبه ثقتي وهو حسبي وقال عدي بن زيد) ــ وسياق نسبه إلى عدنان ــ ثم شعره على مانشر الأستاذ محمد جبار المعيبد ــ من ص ٤٨٠ إلى ص ٥٠٤ ــ وفي آخره : وجدت في النسخة مكتوباً أن جميع الزيادات

المضافات على هذا الشعر قد اختار المؤلف ماصح معه أنهن لهم ، وطلع من المضافات والله أعلم ، تمت الدواوين بعون الله . . وكان تمامه على يد العبد الفقير لله تعالى ربيعة بن هلال بن ربيعة بن هلال بن رجب بن عريمة في ضحى الاثنين لتسع ليال خلت من شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين سنة من هجرة الرسول عليه السلام لمالك قرطاسه الملك الأعظم . . . . فلاح بن المحسن بن سليمان بن مظفر ابن سليمان بن نبهان . . .) باختصار ــ انظر الصورة رقم (٤) ــ .

وآل نبهان هاؤلاء من سلاطين عُمان في القرن العاشر الهجري ، وفلاحُ هذا على ماذكر العلامة ابن حميد السالمي في « تحفة الأعيان »(١٩) ــ : تولى الحكم من سنة (٩٧٣) إلى سنة (٩٨٠) ومن هنا يتضح أن تاريخ الكتابة هذه هو سنة (٩٧٣) فهل هذا تاريخ نسخ هذا القسم من هذه المجموعة ، سيأتي ما يؤيده .

١١ ـ وقد ألحق بالمجموعة من الأوراق ماتشبه كتابته كتابتها ــ من ص ٤٨٠ إلى ص ٥٠٤ ــ تحوي :

قصائد لا رابط بينها سوى ورودها في « جمهرة أشعار العرب » منها اثنتان من (المنتقيات) هما قصيدة المرقش بن ربيعة بن سعد :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ دَمْعُ عَيْنِكَ يَسْفَحُ؟ غَـدَا مِنْ مَقَامٍ أَهْلُهُ فَتَـرَوَّحُوا

وقصيدة دريد بن الصمة :

أَرَثَّ جَدِيْلُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ؟ بِعَـاقِبَـةٍ وَأَخْلَفَتْ كُـلَّ مَـوْعِـدِ

وثلاث من (المذهبات) قصيدة حسان بن ثابت ، مقدمة بجملة : (وقال حسان ابن ثابت ــ وهذه المذهبات ــ :

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ حَقاً لَمَـا نَبَا عَلَيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلاَ يَدِي

وقصيدة عبدالله بن رواحة :

تَـذَكَّرْتُ بَعْـدَمَا شَـطَّتْ نُجُـودَا وكَـانَتْ تَيَّـمَتْ قَـلْبِي وَلِيْـدَا

وأبدت لي الأيام والدهر إنّه ۞ فأرجحت من أصلح الأمر يفسد

ولاقيت لذات الفتى وأصابني ۞ قوارع من يصبر عليها يخلد

ومن لا يكن ذا ناصر يوم حقه ۞ يغلب عليه ذو النصير ويضهد

وفي كثرة الأيدي عن الظلم زاجر ۞ إذا حضرت أيدي الرجال بمشهد

وللأمر خول الميسور غير مغبة ۞ من الأمر ذي المعسورة المتردد

فكسب مجدًا أو تقوم نوائح ۞ على ملبل نادبات وعود

يبكين على ميت ويعلن رنة ۞ يؤرقن عيني كل باك ومسعد

وجدت في النسخة مكتوبًا أن جميع الزيادات المضافات على هذا

الشعر من اختيار المؤلف ما صح معه أنه له وطرح من المضافات

والله أعلم تمت الديوان بعون الله ومنه وكرمه وصلواته

على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم وكان تمامه على يد العبد الفقير إلى الله تعالى

مسعد ... بن سعد ... في ضحى ... لسبع ليال

خلت من شهر شعبان سنة ... من هجرة الرسول عليه السلام

لمالك ... الملك الأعظم الأكرم ...

... سليمان بن سليمان

... سليمان ... جل الله ملكه

وسلطانه بحق محمد النبي وآله

وسلم ... ولا

حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم

الصورة رقم (٤)

وقصيدة قيس بن الخطيم :

أَتَعْرِفُ رَسْماً كَالطِّرَادِ[٢٠] الْـمَذَاهِبِ   لِعَمْرَةَ قَفْراً غَـيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

ثم : وقال الشجوي(؟) :

مَـرَاضَى نَحْنُ لَيْسَ لَنَـا طَبِيْبُ   وَمَهْجُـورِيْنَ لَيْسَ لَنَا حَبِيْبُ[٢١]

في إحدى عشر بيتاً ، فبياض شمل ثلثي الصفحة الـ(٥١٣) ثم « لامية العرب » المعروفة للشنفرى ، وهي آخر هذه المجموعة ـ والقصائد هذه من ص ٥٠٥ إلى ص ٥١٧ ـ .

وآخر المجموعة كتابات تتضمن أسماء بعض مالكيها ومنها : (هذا الخادم إمام المسلمين بلعرب بن سلطان بن سيف ، أعزه الله تعالى ورضي عنه ، وهو الخادم الأقل سعيد بن عبدالله بن محمد بن ماجد بن أحمد بن سليمان كتبه سعيد بيده) .

وهذه الكتابة حديثة بالنسبة لكتابة المخطوطة ، وتحتها كتابة قد رُمِجَتْ ، لم يتضح منها سوى التاريخ (نهار الأحد عشر ليال خلون من شهر جمادى سنتين وستين سنة وألف سنة من الهجرة) تتعلق باسم أحد مالكي النسخة .

إن اسم بلعرب بن سلطان يؤيد أن تاريخ الكتابة هو ماتقدمت الإشارة إليه ، سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة ، لأن بلعرب هذا من حكام عُمان المشهورين ، الذين تولوا الحكم بعد بني نبهان الذين كتبت النسخة باسم أحدهم فلاح بن محسن ، وقد ذكر الشيخ عبدالله بن حميد السالمي في « تحفة الأعيان »[٢٣] أن بلعرب ابن سلطان بويع في ١٦ ذي القعدة سنة احدى وتسعين وألف (١٠٩١) ، فكَأَنَّ هذه النسخة من المخطوطة توارثها اثنان من حُكّامِ عمان فلاح بن المحسن سنة (٩٧٢) ثم بلعرب بن سلطان .

وقد بقيت في عُمان حتى استقرت الآن في (دار المخطوطات والوثائق) في مدينة مسقط ، تحمل الرقم ٢/١٣٣٢ز .

وقد اطلعت عليها حين زرت هذه الدار في يوم الأربعاء ١٠/٣/١٤٠٧هـ ،

وطلبت من أخي الأستاذ يحيى البشر ـ الملحق التعليمي لبلادنا ـ طلبت منه المساعدة في تصويرها ، فكان أن اتصل بالسيد الجليل فيصل بن علي بن فيصل ـ وزير التراث القومي والثقافة ـ في سلطنة عُمان ، فأفضل زاده الله فضلاً وتوفيقاً ـ بصورة منها ، ومن كتاب « مختصر معجم الأدباء » للتكريتي .

وهذه المخطوطة تقع في (٥١٧) صفحة ، في الصفحة (٢٠) سطراً ، والخط نسخيٌّ حسن ، والكلمات مشكلة بالحركات ، ولكن الناسخ لا يبصر موضع قدمه ، فهو كثيراً ما يصحف الكلمات والأسماء المعروفة .

وفي بعض الصفحات بياضٌ يدل على أنه قد ينقل عن أَصْلٍ ناقص ، أو لم تتضح له الكتابة ، وقد يشير في بعض الهوامش إلى نقص النسخة التي ينقل عنها ، وقد يفسر بعض الكلمات في الهامش[٢٤] .

ومع ما تقدم ففي الدواوين التي ضمتها هذه المجموعة ماهو جدير بالدراسة .

وهذه المخطوطة أقدم من المخطوطة التي وصفها الأستاذ محمد جبار المعيبد في مقدمة « ديوان عدي بن زيد » التي هي في المكتبة العباسية لأسرة آل باش أعيان في البصرة ، وقد يستفاد بمقابلة المخطوطتين فيما يراد التثبت منه من محتوياتها .

ولقد كتب الأستاذ محمد جبار المعيبد في مقدمة « ديوان عدي » في وصف تلك المخطوطة التي اطلع عليها ، وفيها ديوان بشر بن أبي خازم ـ مانصه[٢٥] : (هذه النسخة من ديوان بشر تختلف عن الديوان الذي طبعه الدكتور عزت حسن بزيادة (١٣) قصيدة ، مما يستوجب إعادة طبع الديوان) فحفزني هذا القول إلى مقابلة المطبوعة بالنسخة التي تحويها المجموعة العُمانية ، فاتضح لي أن الأستاذ المعيبد لم يجانف الحقيقة ، وإن لم يتفق عدد القصائد والمقطوعات التي وجدتها في المخطوطة العُمانية مع ماذكر الأستاذ ، إذ وجدت منها اثنتي عشرة ، هي قصائد سبع ، ومقطوعات خمس ، تحوي كلها من الشعر عشرة ومئتي بيت ، ووجدت مقدمات لبعض القصائد في المخطوطة لا ذكر لها في مطبوعة الأستاذ المحقق الدكتور عزت حسن .

ويلاحظ أن تلك المقطوعات والقصائد ملحقة بديوان الشاعر بشر ، بصيغة تدل على أن الديوان من عمل انسان لم تثبت لديه تلك الزيادات ، أو أنه لم يطلع عليها ، فقد جاء في آخر الديوان الذي يبتديء من الصفحة الـ (٤٠٥) وينتهي بالصفحة الـ (٤٥٧) جاء في الصفحة الـ (٤٤٣) مانصه : (هذا آخر شعر بشر في رواية أبي العباس ، وما يجيءُ بعد هذا من غير روايته) ثم يورد قصائد ومقطوعات ورد منها في مطبوعة الدكتور عزت حسن مقطوعات خمس هي ذوات الأرقام : (٢٧/٢٨/٣٤/٤٣/٤٥) .

ولابد من التساؤل عن (أبي العباس) هذا الذي روى شعر بشر ، ليس في هذا الديوان ما يوضح المعني به ـ ولكنه يروي عن ابن الأعرابي إذ يقول في مقدمة القصيدة الـ (٢٦) من الديوان المطبوع ص ١٢٣ ـ في المخطوطة ص ٤٣٨ ـ : (وقال بشر بن أبي خازم ، ولم يعرفها ابن الأعرابي ، وأبوعمرو يرويها لبشر ، وغير أبيعمرويدخلها في كتاب أوس ، وإذا دخلت في شعر أوس فهي أتم وأكثر) ويرد اسم الأخفش والمفضل في سياق بعض الأخبار المتعلقة بالشعر ، فهل أبو العباس هذا هو أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (٢٠٠ / ٢٩١هـ) ؟ لقد عمل ثعلب قطعة من دواوين العرب على ماذكر ياقوت[٢٦] ، ومنها « ديوان عدي بن الرقاع العاملي » الذي حققه الأستاذان الجليلان ، الدكتور نوري حمودي القيسي ، والدكتور حاتم صالح الضامن ، ونشره المجمع العلمي العراقي ، ولكن عمل ثعلب لا يقتصر على إيراد الشعر ، بل يضيف إليه إيضاح غوامضه ، فهل أَحَدُ نُسَّاخ شعر بشر جَرَّدَهُ من الشرح ؟! .

ويلاحظ أن مطبوعة الدكتور عزت حسن تزيد سبع[٢٧] مقطوعات أبياتها (٤٩) كما في بعض القصائد أبيات كثيرة لم ترد في المخطوطة التي تزيد فيها بعض القصائد أبياتاً يسيرة ، وأضاف الدكتور أبياتاً عثر عليها في مصادر ذكرها وهاهو ماورد في المخطوطة العُمانية من الشعر ومقدماته مما لم أره في المطبوعة .

أول الشـــعر[٢٨] :

بسم الله الرحمن الرحيم

وماتوفيقي إلا بالله العلي العظيم، قال بشر بن أبي خازم بن عوف بن حميري بن ناشزة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان قالها في رجل من والبة يقال له مخزوم بن ضبا بن مخزوم ، وقال ابن الأعرابي : هو خزيمة بن ضبا بن مخزوم بن أسامة بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة ، وقال غيره : هو ضبا بن الحارث بن مخزوم ثم النسب على حاله ـ وأسرته بنو عامر بن صعصعة ، فمكث فيهم زماناً في جوار عتبة بن جعفر ، ثم [إن] أناساً من بني بكر بن كلاب فاخروه ففاخرهم ففخرهم ، فقتله رجل من أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فخرج عوف بن الأحوص بن جعفر غازياً في جيش ، فسار أياماً ثم بلغه الخبر ، فرجع ولم يتم غزوته ، فلقيه رجل من بني عامر ، فقال : قد قتلت بنو أبي بكر رجلاً من بني جعفر ، فسأله ما اسمه ، فلم يعرف اسمه ، فمال بالجيش كما هو ، فمر إبل بني أبي بكر وهي راعية ، فوجد فيها ابن مالك بن كعب ، أخي بني أبي بكر ، وكان سيد بني بكر ، ومالك هو جواب ، وإنما سمي جواباً لأنه كان يجوب الآبار أي يحفرها فوجده قد اصطبح من اللبن ، فأكثر ، فأحقبه على بعيره مشدوداً ، فسلح الغلام وقاء ، فلما قدم به الحي قبحوا ما صنع ، وقالوا : إنما كان ابن ضبا الذي قتل جار عتبة ، وقد بذلوا لنا الدية ، وإنما كان في لحاء ـ يريد ملاحاة ـ فأرسلوا الغلام وكسوه ، وانطلق إلى أهله فأخبرهم ، فقال أبو الغلام وهو مالك بن كعب : لا أرضَى بالقود إلا من عوف نفسه نملأهُ من اللبن ثم نحقبه على بعير ، فقال : إنما صنعت هذا بغلام ولم أعلم فاصنعوا ببعض ولدي ما صنعت[٢٩] فأبوا ، وتركوا دية ابن ضبا ولم يأخذوها وهم يتراوضون على الصلح ، وقد طل دم ابن ضبا ، فجاء ابن ضبا المقتول يسأل في قومه ، فأتى بشر بن أبي خازم بخير ابله كلها خلفة ثم قال له : بشر : أبعير العام أحب إليك من مئة في قابل قال : بل مئة في قابل . فقال بشر بن أبي خازم في ذالك ، وكانت بين بني سعد بن ضبة وبين بني سعد بن زيد مناة حرب فأرسلت بنو ضبة إلى بني أسد يستجيرونهم حتى يفرغوا مابينهم ، فأجارتهم بنو

أسد ، وبنو أسد حلفاء لبني ذبيان فانطلقت بنو تميم فحالفت بني عامر على غطفان وأسد ، فانطلقت بنو عامر بن صعصعة ومن دخل فيهم يطلبون أوتارهم فنزلوا بماء يقال له النسار ، وأقبلت بنو تميم فنزلوا بالجفار ، فقال عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري : ابدأوا ببني عامر قبل أن تعلم بكم بنو تميم ، فساروا إليهم ، وقد كانت عامر جاءت قضها وقضيضها ، فاقتتلوا بينهم ، فغلبتهم بنو فزارة وأصابوا منهم ما أرادوا ، وأحبوا ، فلم يعلم بهم بنو تميم .

وقال بشر بن أبي خازم :

عَفَتْ مِنْ سُلَيْمَى رامةٌ فكَثِيبُهَا ... وشطَّتْ بِهَا عَنْكَ النَّوَى فَشَعُوبُها[٣٠]

ـ ٢ ـ

وغزا بشر طيئاً ثم بني نبهان فجرح فأثقل جريحاً ، وهو يومئذ يحمي أصحابه ، وإنما كان في بني والبة ، فأسرته بنو نبهان فخبأته كراهة أن يبلغ أوساً ، فبلغ أوساً أنه عندهم فكتموه ، فقال : والله ما يكون بني وبينكم خيرٌ أبداً حتى تدفعوه إليَّ ، وهم يكرهون أن يقتله ، فلما أبوا عليه أعطاهم مئتي بعير ، وأخذه فجاء به فوقد له ناراً ليحرقه، وكان آلى إن قدر عليه أن يحرقه قال الأخفش فحدثني بعض بني أسد قال : لم تكن ناراً ، ولكن أدخله في جلد بعير حين سلخه ـ ويقال في جلد كبش ـ ثم تركه حتى جف عليه ، فصار فيه كأنه عصفور ، وبلغ ذالك أم أوس ، وهي سعدى بنت حصين ، وكانت سيدة قومها ، وقد أسنت فخرجت إليه فقالت : ما تريد أن تصنع ؟ قال : أحرق هذا العدو لله الذي شتمنا . قالت : قبح الله رأيك ، وقبح أقواماً يسودونك أوْ يقتبسون من رأيك !! والله لكأنما أخذت به رهدنا[٣١] أما تعلم منزلته في قومه ؟ خل سبيله ، وأكرمه ، فإنه لا يرحض عنك ماقد قال فيك غيره ، وأيم الله لو فعلت ما استقلتم أنت ولا قومك أبدا ، فحبسه عنده ، وداوى جراحه ، وكتمه ما يريد أن يصنع به فقال : ابعث إلى قومك ليفدوك فإني قد اشتريتك بمئتي بعير . فأرسل بشر إلى قومه ، فهيئوا فداءهُ وبادرهم أوس فكساه من كسوة اليمنة ، وغير ذالك ، وحمله على نجيبه الذي يركب عليه ، وسار معه حتى بلغه أرض غطفان ، فجعل بشر

يمدح أوساً وأهل بيته ، مكان كل قصيدة هجاهم بها قصيدة يمدحه بها ، وقال بشر بن أبي خازم يمدح أوساً :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِي   وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِي[٣٢]

— ٣ —

وقال بشر بن أبي خازم :

تَنَكَّرَتِ المَنَازِلُ من سُلَيْمَى   بِرَامَةَ فَالْكَثِيبِ إِلَى بَرَامِ
فَسَفْحِ ضَرِيَّةٍ فَخَلِيفِ صُبْحٍ   فَنَخْلِ الْكَعْبَتَيْنِ إلى سَمَامِ
عفَاهَا كُلُّ مُنْسَكِبٍ هَزِيمٌ   كَأَنَّ رَبَابَهُ زُبْدُ النَّعَامِ
دِيَارًا قَدْ تَحُلُّ بِهَا سُلَيْمَى   كَأَنَّ مُجَاجَهَا صفوُ الْمُدَامِ
فَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ   مُوَثَّقَةٍ مِنَ النُّجُبِ السَّوَامِ
سَبُوحِ الْمِرْفَقَيْنِ إذَا اسْبَطَرَّتْ   عُذَافِرَةٍ تَخَيَّلُ فِي الزِّمَامِ
كَأَنَّ الْبُرْسَ يَنْفَخُ فِي بُرَاهَا   إذَا ابْتَلَّ الْجَدِيلُ مِنَ اللُّغَامِ
كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَأْبٍ   أَقَبِّ الْبَطْنِ مِنْ وَحْشِ السِّقَامِ
مُضَبَّرَةٍ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا   عَلَى ذِي عَانَةٍ نَعِرِ الْغَرَامِ
يشجُّ بِهَا الْحُزُونَ وَتَتَّقِيهِ   بِسُمْرٍ كَالْمَدَاكِ مِنَ السُّلاَمِ
لَهُ زَجَلٌ إذَا اسْتَذْكَى عَلَيْهَا   كَأَنَّ سَحِيلَهُ شَكْوَى غُلاَمِ
يُرَجِّعُ فِي الصُّوَى بِمُهَضَّمَاتٍ   بحين الصدر(؟) من قَصَبِ الْكَلاَمِ
فَدَعْ ذَا عَنْكَ واعمدْ في قَوَافٍ   مُحَبَّرَةٍ إِلَى شَرِّ الأَنَامِ

إِذَا مَاقِيلَ : أين لِئَامُ طَيٍّ   أَشَارَتْ بِالأَكُفِّ إِلَى ابْنِ لاَمِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ حَارِثَةَ ابْنَ لاَمٍ   ضَعِيفُ الرُّكْنِ مِنْ قَوْمٍ لِئَامِ
فَبِئْسَ مُنَاخُ ضِيفَانٍ جِيَاعٍ   إِذَا انْتَابُوهُ فِي غَلَسِ الظَّلاَمِ
أَتُوعِدُنِي بِقَوْمِكَ يابْنَ سُعْدَى   وَمَابَيْنِي وَبَيْنَكَ من ذِمَامِ
وأَنْتَ أَذَلُّ مَنْ يَمْشِي عَلَيْهَا   إِذَا مَاالْحَرْبُ شُبَّتْ لِلضِّرَامِ
مَتَى مَا أَدْعُ فِي أَسَدٍ تُجِبْنِي   عَلَى خَيْلٍ مُسَوَّمَةٍ كِرَامِ

تَعَـادَى نَحْوَ دَاعِيهَـا سِرَاعـاً كَمَا انْسَلَّ ٱلْفَرِيدُ مِنَ النِّظَامِ
جَنَبْنَـاهَـا إلَى ٱلْأَعْـدَاءِ شُعْثـاً فَصَـارَتْ بَعْـدَ بُـدْنٍ كَـالْحَلَامِ
هُمُ تَـرَكُـوا عُتَيْبَـةَ مُسْلَحِبّـا عَلَيْهِ ٱلْعَاكِفَـاتُ مِنَ ٱلْهَوامِي
وَيَـوْمَ هَـوَازِنٍ أَسْـرَعْنَ فِيهِمْ بِـطَعْنٍ مِثْـلَ تَشْقِيقِ ٱلْهِـدَامِ
وعُتَيْبَةُ أَوْجَـرُوهُ ذَاتَ خِـرْصٍ كَـأَنَّ بِصَـدرِهِ شِعَـلَ الضِّرَامِ
وأَفْلَتَ حَـاجِبٌ تَحْتَ ٱلْعَـوَالِي عَلَى شَقَّاءَ يَطْعَنُ فِي اللُّجَامِ
وجَمْـعُ بَنِي كِـلَابٍ أَلصَقُـوهُمْ بِـأَطْـرَافِ ٱلْمَطَانِبِ وٱلْخِيَـامِ

— ٤ —

وقال بشر يمدح عمرو بن إياس ، وأمُّ إياس بنتُ عوف بن مُحَلِّم بن ذُهْلِ بن شيبان ، وأمها أمامةُ بنتُ كسر بن كعب بن زهير التغلبي ، زوجتها من عمرو بن حجر آكل المرار الكندي ، وكان أبوها غائباً فولدت له عمرو بن المنذر بن ماء السماء ، فأراد بشر عمرًا هذا ابن هند ، وهو ابن المنذر :

إِنَّ الفُؤَادَ بِـآلِ كَبْشَـةَ مُـذْنِفُ قَطَعَ ٱلْقَرِينَةَ غُدْوَةً مَنْ تَأْلَفُ(٣٣)

— ٥ —

وقال بشرُ بن أبي خازم :

أَلا تَفْـدِي رُغَـاءَ ٱلْبَكْـرِ أَوْسـاً بِسَـوْطٍ مِنْ هِجَـائِي يـابُجَـيْرُ
وَسَـوْطٌ كانَ أَهْـوَنَ من قَـوافٍ كَـأَنَّ رُغَـاهُـنَّ رُغَـالُ طَـيْرِ

— ٦ —

كان غلام من الأبناءِ والأبناءُ واثلة ومرة ومازن وغاضرة وسلول بنو صعصعة ، وكل ولد صعصعة غير عامر يسمون الأبناء ، وأما سلول فإنها سلول بنت شيبان ابن ذهل بن ثعلبة ، تزوجها مرة بن صعصعة فولدت له عمراً ، فغلبت عليهم سلول ، فرمى الغلام الأبناوي بشراً بسهم فأثخنه ، والغلام من بني واثلة بن صعصعة ، وأن بشراً أسر الغلام الوائلي وعرف بشر أنه ميت ، فاتى (؟) بشر الغلام في بعض الطريق فأطلقه ، وقال : انطلق فأخبر أهلك أنك قتلت بشر بن

أبي خازم ، فسار الغلام وبلغ . وقال بشر بن أبي خازم :

أَسَـائِلَةٌ عُمَيْـرَةُ عَنْ أَبِيهَـا ... خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا(٣٤)

— ٧ —

قال : وغزا بشر بن أبي خازم أرض اليمامة ، وقد كانوا (؟) بني حنفية أسروا سميراً أخاه ، فأطلقوه وأكرموه ، فلما دنا من أرض اليمامة قالت بنو أسدٍ : اغزُ بني حنفية ! فقال : إن لهم عندي يداً ، ماكنت لأغزوهم ، وأغار على بني يشكر ، وبني ذهل بن ثعلبة ، وبني قيس بن ثعلبة ، فغنم وأصاب من بني قيس بن ثعلبة ، وقال بشر بن أبي خازم في ذالك :

جَنَّبْتُهَـا قُـرَّانَ إِنَّ لِأَهْلِهَـا ... عَلَيَّ هَدِياً أَوْ أَمُوتَ فَأُقْبَرَا(٣٥)

— ٨ —

وقد كان بشر قال في منة بني حنيفة على أخيه سمير ، ولقى عند رجل من بني حنيفة ناساً من بني حنيفة (؟) يطلبون في أسارى لهم ، فطلب فيهم بشر حتى فداهم ، وقال بشر بن أبي خازم في ذالك :

لقـدْ دافَعْت عَلْقَمَةَ بْنَ عَمْـرٍو ... تُجَاهَ الْبَابَ مُجْتَمَـعَ الْخُصُومَ(٣٦)

— ٩ —

وكان من حديث يوم قلاب أن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك ، أخو بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن أبي قيس بن ثعلبة ، ومعه عمرو بن عبدالله مساندة ، ويدعى ذا الكف الأشل لأنه كان أشل ، وكان بشر سيد بني مرثد يومئذ ، وقد كان أصاب في بني عامر فملأ يديه ، فلما دنوا من قلاب ــ وقلاب جبل ــ قال له عمرو بن عبدالله : إني أراك تأخذها كأنك تريد أن تعتسف الناس ؟ قال : أريد أن اجتزع قلاب ، حتى أخرج في ناحية أرض بني تميم ، فإنه أقرب، قال: فإن وراء هذا الجبل بني أسد قال : ما أبالي من لقيت !! وكان رجل عظيم الكبر ، فنهاه فأبى ، فقال عمرو : إني مائل نحو اليمامة ، فمال

ومعه بنو سعد بني ضبيعة ، وخرج بشر بن عمرو في بني قيس بن ثعلبة ، ومعه ثلاثة من ولده ، وكانوا فرساناً ، ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم ، وكانت عقاب تجيء وتقع على خيل بني أسد ، فتصيح صيحتين ، فقال كاهن بني أسد : إنها تبشركم بغنيمة باردة ، فلم يعلم بنو أسد حتى هجم عليهم بشر ، وقد ملأ يديه من نعم بني عامر ، فثارت إليه بنو أسد برماحهم ، فقتلوا بشراً وثلاثة من بنيه ، صابروا معه ، وقتلوا رهطاً من بني مرثد وغيرهم ، وهزموهم وأصابوا ماكان في أيديهم .

وقال بشر بن أبي خازم في ذالك :

أَلَا هَلْ أتَاهَا كَيْفَ ضَارَبَ قَوْمُهَا بِجَنْبِ قُلَابٍ إذْ تَدَانَى ٱلْقَبَائِلُ[٣٧]

ـ ١٠ ـ

قال: وكان بشر جعل على نفسه ألّا ينبأ بغريبة من بني أسد الدهر ، إلا طلبها حتى يردها ، فابتنى (؟) بامرأة من بني أسد لم يدر ما صنعت ، ولم يدر من ذهب بها ، حتى طرق ليلة من الليالي أناس ؟ لا يعرفها ، فلم يزل بهم الذكر (؟) حتى قالت : أنا والله الذي ذكرت ، قال : أفلا تنطلقين ؟ ــ فباتت وقالت : كيف أذهب وأدع ولدي ؟ ، فقال في ذلك ــ ولم يعرفها ابنُ الأعرابي :

أجارَتَنا إنْ جَـدَّ ذَالِكَ فَـارْتَعِي يُـوَدِّعْـكِ مِنَّـا وامِقٌ لَمْ يُـوَدَّعِ
أَبَعْدَ لَيَالِينا بِذِي النُّعْفِ نَلْتَقِي وَبَعْـدَ مَصيفٍ بالثـماني وَمَـرْبَـعِ
وأَعْجَبها عَنْدَ ابْنِ عَجْلَانِ هَجْمَةٌ مُعَـاوِدَةٌ أكـل ٱلعِضَـاهِ ٱلْمُقَـطَّعِ
وعمـلي يُضيءُ بالمتـان كـأنَّهَا(؟) يغالب موق جلدها لم يمزع(؟)

ـ ١١ ـ

يوم اتقتنا عُقَيْلٌ بالحريش هَوىَ كُلُّ الفريقين مَحْرُوبٌ ومَسْلُوبٌ[٣٨]

هذا آخر شعر بشر ، في رواية أبي العباس ، وما يجيء بعد هذا من غير روايته .

قال : أنفذ أوس بن حارثة لأخذه بشر عمرو بن كريب أحد مصابيح الظلام ، فأخذه وأقبل به إلى أوس ، قال: يابشر غننا بما قلت فإنه[٣٩] سيغني بما هو مفعول به ، فأنشد بشر يقول[٤٠]

— ١٢ —

وقال بشـــر :

أَلَا أَبْلِغ خُـــزَيْمَةَ حَيْثُ حَلَّتْ — بِمَـا لَاقَتْ سراةُ بنِي شِـهَـابِ
وقَيْسٌ قَـدْ أَصَـابَهُـمُ وَبَـالٌ — بِقَتْـلِ سَرَاتِهِمْ بِلِوَى الْجَنَـابِ
قَتَلْنَـا مِنْهُـمُ بِشْراً وعَـمْـراً — سَرَاةَ الْقَوْمِ فِي ظِـلِّ الْعُقَـابِ
تَـرَكْنَا الْخَيْـلَ عَاكِفَـةً عَلَيْـهِ — وَطَـوْراً يَـطَّلِعْـنَ إِلَى ذؤَابِ
قَتَلْنَـا بِشْـرَكُمْ فَـابْكُوا عَلَيْـهِ — وبِشْرٌ لَا يَـؤُوبُ مَـعَ الإِيَـابِ
وَقَـتَّلْنَـا سَرَاةَ بَـنِي جُشَـيْـمٍ — وتيمِ اللَّاتِ إِذْ وَرَدُوا الْجَابَ[٤١]
تَـظَلُّ الْخَيْـلُ تَـرْكَبُهُمْ رُكُـوبـاً — بِـحَـدِّ الْمَشْـرَفِـيَّـةِ وَالْحِـرَابِ
وحَـلَّ الْمَـوْتُ كَـلْكَلَهُ بِـبَـكْـرٍ — ورَهْطِ مُحَـرِّقٍ وَبَـنِي رَبَـابِ
مَعَ الْكُهَّانِ تَقْـدُمُهم (؟) جَمِيعاً — وَيَـتْـبَـعُ أَمْـرَهُ يَـوْمَ الْخِـطَابِ
إِذَا قَـالُـوا وَقَـالَ لَهُمْ تَـوَلَّـوْا — كَفِعْلِ الْقَوْمِ الْقُوا(؟) بِالصَّوَابِ
فَـأَوْرَدَهُـم لِحَيْنِهِمُ حِيَـاضـاً — وَنَجِيمـاً شُـرْبُهَـا يَـوْمَ الشَّرَابِ
سَقَيْنَـا ابْنَ الْجَدِيعَـةِ كَأْسَ سُمٍّ — وَعَـفَّـرْنَـا اللَّهَـازِمَ بِـالـتُّرَابِ
وَيَشْكُـرُ قَـدْ طَحَنَّـاهُمْ بِجَيْشٍ — فَـأَعْـطَوْا بِـالْخَزَائِمِ والـرِّقَابِ
فَـأَنْعَمْنَـا عَلَيْهِمْ حِـيْنَ دَانُـوا — وَمَانَـرْجُـوا بِـذَالِـكَ مِنْ ثَـوابِ
وتَغْلِبُ قَـدْ طَحَنَّـاهُم جِهَـاراً — بِـأَلْفٍ مِنْ كُـهُـولٍ أَوْ شَبَـابِ
فَـقَـتَّـلْنَـا سَرَاتَهُـمُ وَأُبْـنَـا — بِجُـرْدٍ كَـالْمَشِيقِ مِنَ الْقِضَـابِ
وَمِلْنَـا بِـالْجِفَـارِ عَـلَى تَمِيـمٍ — بِدُهْمٍ فِي الْوَقَائِعِ غَيْرِ جَابِ(؟)
بِـأَيْـدِينَـا مُثَـقَّـفَـةٌ صِـلَابٌ — وَبِيضٌ كَـالْعَقَـائِقِ فِي السَّحَابِ
وَأَفْلَتَ حَـاجِبٌ تَحْتَ الْعَـوَالِي — عَـلَى شَقَّاءَ تَلْمَعُ فِي السَّـرَابِ
وَلَـوْ أَدْرَكْـنَـهُ عَـفَّـرْنَ خَـداً — كَـرِيمـاً غَـيْرَ مُؤْتَشِبِ النِّصَـابِ

مِنَ ٱلغُــرِّ ٱلـوُجُـوهِ بَنِي تَمِيمٍ ... ذَوِي ٱلأَحْسَاب وَٱلعُقَدِ الرِّغَابِ
وَمَــا سَلِمَتْ رَبِيعَةُ فِي مُغَــارٍ ... وَلاَ غَنِمَتْ رَبِيْعَــةُ من قِـرَابِ
وصَخْرٌ كَـانَ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ ... وَمَاوَلَـدَ الشُّرِيْـدُ مِنَ الـرَّوَابِي
تَـرَكْنَا الـرُّمْحَ يَخْطِرُ فِي صَلاَهُ ... ذَلِـيْــلاً بَـعْــدَ عِـزٍّ وَٱقْـتِرَابِ
شَجَـرْنَـا رَبَّ كِنْـدَهَ فِي مَكَـرٍّ ... بِـأَرْمَـاحٍ مُـثَـقَّـفَـةٍ صِـلاَبِ
فَــوَلَّى جَمْـعُـهُ شَـلَلاً سِرَاعــاً ... خَــزَايَـا آيِسِـيـنَ مِنَ ٱلإِيَـابِ
وَأَمَّــا رَهْطُ حَـارِثَـةَ بْنِ لأمٍ ... فَلُؤْمٌ قَــدْ تَـرَدَّدَ فِي الثِّيَـابِ
إِذَا عَــقَــدُوا لِجَـارٍ أَخْـفَـرُوهُ ... وَضَـيْـفُـهُـمُ كَـعَـاوِيَـةِ ٱلكِـلاَبِ
وَلاَ حَـسَـبٌ وَلاَ عِـزٌّ قَــدِيْـمٌ ... وَلاَ حِـلْـمٌ وَلاَ عَـقْـرٌ لِـنَــابِ
وَلاَ صَبْرٌ لَدَى ٱلغَمَـرَاتِ يَوْمـاً ... إِذَا مَـا ٱلحَرْبُ شُبَّت لِلضِّرَابِ
إِذَا مَــا جَـاءَهُــم آتٍ بِـلَيْـلٍ ... تَعَـاوَوْا يَـزْجُـرُونَ عَنِ ٱلقِبَـابِ
فَنَحْنُ ٱلحَيُّ نَمْـنَـعُ مَنْ يَـلِيْنَـا ... وَنَحْنُ السُّـمُّ يُخْـلَطُ بِـٱلعَـذَابِ
خُـزَيْمَةُ مَعْشرِي فِي كُـلِّ هَيْجٍ ... إِذَا مَـا احْمَـرَّ أَجْنِحَـةُ ٱلعِقَـابِ

— ١٣ —

وقال بشر بن أبي خازم :

تَدَارَكَنِي أَوْسُ بْنُ سُعْدَى بِنِعْمَةٍ ... وَقَدْ أَمْكَنَتْهُ مِنْ يَـدَيَّ ٱلعَوَاقِبُ
فَأُقْسِمُ لَوْ كَـانَتْ زِنَادُكَ هُجْنَـةً ... لأَوْدَيْتَ أَوْ سَاغَبْتَ فِيمَنْ يُسَاغِبُ
فِدًى لاِبْنِ سُعْدَى جُلُّ كُلِّ عَشِيْرَتِي ... بَنِي أَسَــدٍ أَقْصَـاهُم وٱلأَقَـارِبُ
فَـأُقْسِمُ لاَتَنْفَـكُّ مِنِي مَـدَائِحٌ ... لَكُمْ آلَ سُعْدَى مَابَقِيتُ عَجَائِبُ
تُغَنِّي بِهَا الرُّكْبَانُ فَوْقَ رِحَـالِهِمْ ... لَهُمْ عَجَبٌ مَــاحَجَّ لله رَاكِبُ
أُكَذِّبُ نَفْسِي بِالَّذِيْ قُلْتُ كَاذِباً ... وَأَصْـدَقُ مِنْهَا مُحْكَمَاتٌ غَرَائِبُ
فَهَــذَا لَكُمْ مِنِي حَيَــاتِي وَإِنَّنِي ... لَكُمْ عَامِدٌ مَاعِشْتُ بِٱلمَدْحِ دَائِبُ
لأَنَّــكَ أَهْــلٌ لِلثَّنَــاءِ ولِـلْعُــلَى ... وأَنَّـكَ تَنْمِيْكَ الـذُّرَى وَٱلذَّوَائِبُ

وقال بشر بن أبي خازم :

وَلَقَدْ تَمَنَّانَا عُتَيْبَةُ فَاصْطَلَى ... مِنْ حَرْبِهَا بِسَعِيرِهَا الْمُتَضَرِّمِ
إِذْ غَادَرَتْهُ الْخَيْلُ عِنْدَ مَجَالِهَا ... فِي صَدْرِهِ قِصَدُ الْقَنَا الْمُتَحَطِّمِ
وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِراً مِنْ خَلْفِهِ ... يَوْمَ النِّسَارِ بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكْتَمِ
كَانَتْ لَهُ عَاراً وَشَيْناً بِاسْتِهِ ... أَبْقَتْ بِهَا ضَخْماً كَشِدْقِ الأَغْلَمِ
وَنَجَا طُفَيْلٌ فِي الْغُبَارِ وَمَا حَمَى ... مَا خَلْفَهُ مِنْ مُجْحَرٍ مُسْتَلْحِمِ
وَابْنُ الشَّرِيدِ قَدِ اسْتَمَرَّ بِطَعْنَةٍ ... بِمُجَرَّبٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ لَهْذَمِ
كَانَتْ جَوًى فِي جَوْفِهِ حَتَّى قَضَى ... مِنْهَا فَدُلِّيَ فِي قَلِيبٍ مُظْلِمِ
وَزَرٌّ حَبَاهُ بِهَا وَلَوْلَا سَابِحٌ ... نَجَّاهُ مِنْ طعنِ الصَّمِيلِ الْهَيْضَمِ
وَثَوَى مَعَ الْهُلَّاكِ غَيْرَ مُوَسَّدٍ ... يَنْتَابُ شِلْوَهُ كُلُّ سَبْعٍ شَذْقَمِ
وَسَمَتْ لِحُجْرٍ قَبْلَ ذَاكَ جُمُوعُنَا ... بِالسَّمْهَرِيِّ وَكُلِّ عَضْبٍ مِخْذَمِ
بِأَكُفِّ كُلِّ مُعَاوِدٍ يَوْمَ الْوَغَى ... حَامٍ حَقِيقَتَهُ كَرِيمِ الْمَقْدَمِ
يَرْمُونَهُمْ بِلَبَانِ كُلِّ طِمِرَّةٍ ... مَحْبُوكَةٍ مِثْلِ الْهِرَاوَةِ صِلْدِمِ
وَبِكُلِّ أَجْرَدَ سَابِحٍ ذِي مَيْعَةٍ ... مُتَنَخَّلٍ مِنْ آلِ أَعْوَجَ يَنْتَمِي
[كانَتْ](٤٢) إِذَا خَضَبَ الدِّمَاءُ نُحُورَهَا ... شَكَتِ الْجِرَاحَ إِلَيْهِمْ بِتَحَمْحُمِ
وَجَرَتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَتَقَدَّمَتْ ... عَادَاتُهَا الأُولَى وَقِيلَ لَهَا : اقْدِمِي
وَهَوَى ابْنُ أُمِّ قَطَامِ بَيْنَ رِمَاحِنَا ... يَكْبُو صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
[فَأَزَالَ](٤٢) عَنْهُ مُلْكَهُ وَأَقَادَهُ ... حَيْنٌ بِمَنْزِلَةِ الأَذَلِّ الأَلْأَمِ
وَأَخَا بَنِي قَيْسٍ طَعَنَّا طَعْنَةً ... بِشْرَ بْنَ عَمْرٍو نَضْحُهَا كَالْعَنْدَمِ
[إِذْ](٤٢) زَارَنَا بِقِلَابَ فِي مَلْمُومَةٍ ... يَمْشُونَ فِي خَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُحْكَمِ
فَأَبْرِزْنَ(٤٣) جمعَ بَنِي ضُبَيْعَةَ كُلَّهُمْ ... وَسَقَتْ بَنِي عِجْلٍ بِمُرِّ الْعَلْقَمِ
رَجَعُوا بِكَبْشِهِمُ وَجِيعاً مُثْبَتاً ... قَدْ زَوَّدُوهُ طَعْنَةً فِي الْمَحْزَمِ
تَرَكُوا عَمِيدَ بَنِي لُجَيْمٍ ثَاوِياً ... رَهْنَ الضِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ
فُجِعَتْ بِهِ طُراً لُجَيْمٌ كُلُّهَا ... وَبَكَتْ عَلَيْهِ بِالْعُيُونِ السُّجَّمِ

وابنُ ٱلجَدِيعَةِ كَانَ كَاهِنَ قَوْمِهِ ... قَدْ قَلَّدُوهُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْظِمِ
يَغْزُو بِتَيْمِ اللاَّتِ لاَ يَعْصُونَهُ ... شَيْئاً فَيَرْجِعُ جَيْشُهُمْ بِٱلْمَغْنَمِ
فَتَقَلْنَ سَيِّدَهُمْ وَأَدْبَرَ جَمْعُهُم ... لاَ يَدْفَعُونَ لِمُرْهَقٍ عَنْ مَحْرَمِ
حَتَّى أَطَاعُوهُ فَأَوْهَنَ جَمْعُهُمُ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ بِكُلِّ وِردٍ ضَيْغَمِ
وَكَذَاكَ نَسْقِي السُّمَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ ... قِدْماً وَيُقْتَلُ ذُو اللِّوَاءِ ٱلْمُعْلَمِ
وَيَلِينُ جَانِبُنَا لِأَهْلِ وِدَادِنَا ... وَإِذَا أَتَانَا جَارِمٌ لَمْ يُسْلَمِ
حتى يُدَافِعَ مَالَنَا وَبِلاَدَنَا ... عَنْهُ فَيَرْجِعَ وَافِراً لَمْ يُكْلَمِ

ـ ١٥ ـ

وقال بشر بن أبي خازم :

بَانَ ٱلخَلِيطُ وَلَمْ تَزُرْ جُمُلُ ... وَخَلَتْ مَنَازِلُ لَمْ تَكُنْ تَخْلُو
مِنْهَا وكَانَ جِوَارُهَا سَكَناً ... فَنَأَتْ وَقُطِّعَ بَيْنَنَا ٱلوَصْلُ
يَاجُمْلُ إنَّا مِنْ مَعَاشِرَ لَمْ ... يُوجَدْ كَحَبْلِ جِوَارِهِمْ حَبْلُ
وَلاَ يَذُمّ جِوَارَهُمْ أَحَدٌ ... وَلاَ يَكُونُ لِعَقْدِهِمْ دَخْلُ(٤٤)
قَوْمِي خُزَيْمَةُ إن سَأَلْتِ بِهِمْ ... أَهْلُ ٱلْمَآثِرِ مَا بِهِمْ عَذْلُ
حلُّ ٱلْمَنَاقِبِ وٱلحَرَامِ لَهُمْ ... وَبِذِي ٱلْمَجَازِ لِقَوْلِهِمْ فَصْلُ
حَذَرُوا مَعَداً مِنْ تِهَامَةَ إِنَّهُمْ ... أُمِرُوا بِهَا وَلَهُمْ بِهَا ٱلفَضْلُ
حَتَّى خَلَتْ لَهُمُ فَهُمْ قُطَّانُهَا ... ولِكُلِّ عِزٍّ أُرُوْمَةٍ أَهْلُ
فَالشَّامُ أَضْحَى مِنْ قُضَاعَةَ مَنْزِلاً ... وَدِيَارَ جِذْمِ رَبِيعَةَ النَّخْلُ
وَتَحَمَّلَتْ قَيْسٌ فَحَاطُونَا ٱلفَضَا ... وَبَنُو تَمِيمٍ نَعُدُّهُمْ أَجْلُوا
[فَهُمْ] أَصَابُوا فِي ٱلْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ ... فَلِكُلِّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ دَخْلُ
لاَ يُدْرِكُونَ بِهِ وَإِنْ طَلَبُوا ... فَسَلِي أَحَقٌّ ذَاكَ أَمْ بُطْلُ
وٱلحَقُّ أَبْلَجُ لَيْسَ فِيهِ مِرْيَةٌ ... وَٱلبَاطِلُ ٱلْمُتَنَحِّلُ الرَّذْلُ
قَتَلُوا بِجَنْبِ قُلاَبَ بِشْراً بَعْدَمَا ... سُقِيَتْ بِحَدِّ رِمَاحِهِمْ عِجْلُ
وَٱلكَاهِنُ التَّيْمِيُّ قَدْ غَادَرْنَهُ ... فِيهِ السِّنَانُ كَأَنَّهُ جَذْلُ
وَجَرَتْ بِحُجْرٍ بَعْدَ ذَاكَ فَوَارِسٌ ... فِي الرَّوْعِ لاَ مِيلٌ وَلاَ عُزْلُ

تَرَكُوهُ يَكْبُو لِلْجَبِينِ وَقَدْ   زَلَّتْ بِكِنْدَةَ بَعْدَهُ النَّعْلُ
مُتَجَدِّلاً قَدْ دُقَّ فِي خَيْزُومِهِ   صَدْرُ الْقَنَاةِ أَمَامَهُ النَّصْلُ
وَإِذَا هَوَازِنُ صَاحَ جَمْعُهُمُ   وَرَمَوْا فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ النَّبْلُ
قَصَدَتْ بِأَعْجَازِ الرِّمَاحِ لَهُمْ   قَوْمٌ لِأَوَّلِ عِزِّهِمْ أَصْلُ
كَالأُسْدِ تَسْمُو كُلَّمَا هُيِّجَتْهَا   مَذْرُوبَةٌ أَنْيَابُهَا عُصْلُ
لَاتُسْتَهَدُّ إِذَا يُصَاحُ بِهَا   وَلَا يَكُونُ وِقَاعُهَا الْخَتْلُ
عَرَفَتْ هَوَازِنُ أَنَّ يَوْمَهُمُ   نَحْسٌ وَأَنَّ وُقُوعَهُمْ جَهْلُ
وَلَّوْا وَفِي أَكْتَافِهِمْ مَشْهُورَةٌ   كَالنَّارِ أَشْعَلَهَا الْغَضَا الْجَزْلُ
[يَوْمَ] اتَّقَوْا بِبَنِي نُمَيْرٍ خَلْفَهُمْ   فَلِأُمِّهِمْ بِمَا لَقُوا الثُّكْلُ
فَاخْتَلَّ حَدُّ الرُّمْحِ بُخْنَةَ(؟) عَامِرٍ   فَنَجَا بِهَا وَأَقَضَّهُ الْقَتْلُ
يَوْمَ النِّسَارِ غَدَاةَ أَسْلَمَ قَوْمَهُ   وَتَعَقَّبَتْ مِنْ خَلْفِهِ الرَّجْلُ
وَابْنُ الشَّرِيدِ قَدِ اسْتَمَرَّ بِطَعْنَةٍ   تَرَكَتْ نَوَائِحَهُ لَهَا شُغْلُ
وَبَنُو تَمِيمٍ بِالْجِفَارِ أَصَابَهُمْ   مِنْ وَقْعِ حَدِّ سُيُوفِنَا سَجْلُ
وَثَوَى عُتَيْبَةُ فِي الْمَكَرِّ كَأَنَّمَا   بِلِسَانِهِ مِنْ جِنَّةٍ خَبْلُ
يَكْبُو وَأَوْجَرَهُ ذُوَابٌ صَافِياً   كَالْمِلْحِ أَخْلَصَ لَوْنَهُ الصَّقْلُ
وَنَجَتْ إِذِ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ بِحَاجِبٍ   غَلْبَاءُ يَحْفِزُهَا بِهِ الرَّكْلُ

- ١٦ -

وقال بشر، وتروى لغيره :

طَرِبْتَ وَهَاجَكَ الشَّوْقُ الْمُعَارُ   وَضَاقَ الْهَمُّ وَامْتَنَعَ الْقَرَارُ
لِذِكْرَى مِنْ قَذُورَ فَارَقَتْنِي   فَكَادَ الْقَلْبُ مِنِّي يُسْتَطَارُ
نَظَرْتُ وَصُحْبَتِي بِمِنًى فَلَاحَتْ   لَهَا بِفَوَارِعِ الْأَوْدَاةِ نَارُ
فَحَبَّ بِنَارِهَا نَاراً إِلَيْنَا   وَذِكْرَاهَا إِذَا حَانَ ادِّكَارُ
فَقَدْ شُغِفَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِ خَوْدٍ   فَمَا لِلْعَيْنِ إِذْ بَانَتْ غِرَارُ
هَضِيمُ الْكَشْحِ آنِسَةٌ لَعُوبٌ   بِجَارُ الصَّالِحِينَ لَهَا نِجَارُ
كَأَنَّ الْبُوصَ وَالْأَرْدَافَ مِنْهَا   نَقاً دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارُ

كَأَنَّ ٱلْيَاسِمِينَ وَنَفْحَ مِسْكٍ   ذَكِيِّ الرِّيحِ حَلَّ بِهِ التِّجَارُ
وَمَاءَ سَحَابَةٍ مَطَرَتْ غُدُوّاً   أَعَالِيَهَا مُعَتَّقَةٌ عُقَارُ
تُعَلُّ بِهَا ثَنَايَا أُمِّ عَمْرٍو   إِذَا مَا الدِّيكُ حَانَ لَهُ اسْتِحَارُ
فَلَيْسَتْ رَوْضَةٌ بِٱلْحَزْنِ تَنْدَى   تَبَاهَى النَّوْرُ فِيهَا وَٱلْعَرَارُ
بِأَطْيَبَ نَفْحَةً مِنْهَا إِذَا مَا   تَكَشَّفَ عَنْ مَعَاصِمِهَا السِّوَارُ
فَمَا بِٱلْحُبِّ مَا اسْتَعْفَفْتَ إِثْمٌ   وَلَيْسَ بِأَحْسَنِ التَّشْبِيبِ عَارُ
تَقُولُ لِيَ ٱلْعَوَاذِلُ: لَاتَزُرْهَا   فَمَنْ هَذَا إِذَا هُجِرَتْ يُزَارُ؟
يَعَافُ وِصَالَ ذَاتِ الذَّمِّ قَلْبِي   وَتُعْجِبُنِي ٱلْمُمَنَّعَةُ ٱلْخِيَارُ
وَهَمٍّ قَدْ طَلَبْتُ وَلَوْ تَرَاخَى   بِحَرْفٍ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السِّفَارُ
وَمَوْلًى قَدْ أَجَبْتُ إِذَا دَعَانِي   مُحَافَظَةً وَلَيْسَ لَهُ انْتِصَارُ
طَلَبْتُ بِرَأْيِهِ(؟) فِي ٱلْقَوْمِ حَتَّى   تَكَشَّفَ عَنْ نَوَاظِرِهِ ٱلْغُبَارُ
أَبَى لِبَنِي خُزَيْمَةَ أَنَّ فِيهِمْ   قَدِيمَ ٱلْعِزِّ قَدْ عَلِمَتْ نِزَارُ
هُمُ فَضَلُوا بِخَلَّاتٍ مَعَدّاً(٤٥)   كَوَامِلَ حَيْثُ مَا حَلُّوا وَسَارُوا
نَقُودُ ٱلْخَيْلَ لِلْأَعْدَاءِ شُعْثاً   تُغَادَرُ فِي مَنَازِلِهَا ٱلْمِهَارُ
وَأَنَّا لَانُرِيدُ جِوَارَ قَوْمٍ   وَنُؤْتَى فِي ٱلْحُرُوبِ فَنُسْتَجَارُ
فَتِلْكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ فِينَا   وَأَيَّامٌ مَضَيْنَ لَنَا كِبَارُ
فَمِنْهَا يَوْمُ أَوْدَ وَيَوْمُ بِشْرٍ   وَيَوْمُ عُكَاظَ مِنْهَا وَالنِّسَارُ
وَيَوْمُ ٱلْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ مِنْهَا   وَصَخْرٌ لَيْسَ مِنْ ذَاكَ اعْتِذَارُ
وَمَقْتَلُ مَالِكٍ وَبَنِي بُجَيْرٍ   وَيَوْمٌ لِلْمُسَيَّبِ وَالْجِفَارُ
وَوَقْعَةُ قِطْقِطٍ وَمُصَابُ قَيْسٍ   وَيَوْمٌ بِٱلْخَلِيفِ لَهُ أُوَارُ
وَغَادَرْنَا عُتَيْبَةَ فِي مَكَرٍّ   يَنُوءُ بِتَغْلِبَ فِيهِ انْكِسَارُ
وَلَاقَتْ بِالرُّشَاءِ بَنُو نُمَيْرٍ   فَوَارِسَ مَا يَرُوعُهُمُ ٱلْجِهَارُ
فَوَارِسَ مِنْ بَنِي دُوْدَانَ شُمّاً   كِرَاماً يَعْتَزُونَ إِذَا اغَارُوا
وَجَرُّوا فِي مَكَرِّهِمُ ابْنَ حِصْنٍ   بِأَرْمَاحٍ كَمَا جُرَّ ٱلْحُوَارُ
وَزَيْدُ ٱلْخَيْلِ أَفْلَتَنَا حَرِيضاً   وَنَجَّاهُ مَعَ ٱلْقَدَرِ ٱلْفِرَارُ
وَأَسْلَمَ مِكْنَفاً فَثَوَى أَسِيراً   ثَلَاثَ سِنِينَ فِي ذَاكُمْ إِسَارُ

وَكَبَّلْنَا مُعَاوِيَةَ بْنَ ثَوْرٍ   زَمَاناً فِي ٱلْحَدِيْدِ لَهُ خُوَارُ

— ١٧ —

وقال بشر يرثي أخاه سميراً ، وقتلته جعفي ، قتله شراحيل بن الأصهب الجعفي :

أُسَمَيْرُ هَلْ لَكَ مِنْ مَكَانِكَ مَخْرَجُ؟   فَنَقُولُ لِلرَّكْبِ السِّرَاعِ تَعَرَّجُوا
حَتَّى تُهَيِّجَهُمْ سُمَيْرُ ورُبَّمَا   هُيِّجتْ أَصْحَابَ ٱلْقَنَا فَتَهَيَّجُوا
غُصَباً نَهَارَكَ كُلَّهُ تَمْضِي بِهِمْ   وَتَقُولُ : قَدْ ذَهَبَ ٱلْعِشَاءُ فَأَدْلِجُوا
لَيْلَ التَّمَامِ بِكُلِّ أَغْبَرَ مَجْهَلٍ   حَتَّى تَرَاهُ وَصُبْحُهُ يَتَبَلَّجُ
وَتَرُدُّ مَنْ قَطَعَ النُّعَاسَ عَلَيْهِمُ   قِطَعاً عَسَاكِرُهُ تَدُورُ وَتَدْرُجُ
وَلَرُبَّمَا حَلَّتْ بِرَحْلِكَ بَازِلٌ   عَوْجَاءُ فَاتِلَةُ ٱلْمَرَافِقِ تُوسَجُ
حَتَّى يَجُرَّ ٱلْجَازِرَانِ جَنِيْنَهَا   وَٱلْخَدُّ مِنْهَا بِالنَّجِيعِ مُضَرَّجُ
فَيُصِيْبُ مَنْسِمَهَا بِأَغْبَرَ مَجْهَلٍ   ذِئْبٌ يُنَازِعُهُ ٱلْغُرَابُ الأَعْرَجُ
أُسَمَيْرُ قَدْ شَمِتَ ٱلْعَدُوُّ وَأَزْعَجُوا   قَرَعَ ٱلْحَدِيْدِ بِكُلِّ أَوْبٍ يُزْعِجُ
جَرَّ النِّسَاءُ ذُيُولَهُنَّ عَلَيْهِمُ   شِبْهَ الظِّبَاءِ مَقِيْلُهُنَّ ٱلْعَوْسَجُ
وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ أَبْيَضَ وَاضِحاً   وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا دُمْلُجُ
جَزَعاً وَلَسْتُ الدَّهْرَ لَائِمَ حُرَّةٍ   تَبْكِي عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ أَوْ تَنْشِجُ

— ١٨ —

وقال بشر بن أبي خازم :

أَمِنْ أَحْلَامِكُمْ كَلَّفْتُمُونِي   جَدِيْلَةَ قَاطِنِينَ عَلَى لِوَاءِ
أَثِيبُوا ٱلْقَوْمِ إِنْ لَمْ تَطْعَنُوهُمْ   أُسُودُ ٱلْغَيْبِ(٤٦) فَهْدَانُ اللِّقَاءِ

— ١٩ —

وقال بشر يمدح بني ثمامة بن أُثال بن أبي حبيبة ، وذالك لأنهم كانوا أسروا أخاه فأنعموا عليه :

لمـا أَتَى قُرَّانَ أَسْلَمَ وَدْقَـهُ وثَـوَى وَدَامْ
لَمَّا أَتَى حَجْراً تَغَلْغَـلَ فِي الْمَزارعِ والأكَـامْ
إِنْ كُنْتِ سَائِلَةً عَنِ الْقَوْمِ الْكِرَامِ بَنِي الْكِرامْ
فَبَنُو ثُمَامَةَ خَيْرُ مَنْ نَطَقَ الْفَصِيحَ مِنَ الْكَلاَمْ
لِجُدُوْدِهِمْ فَضْلٌ عَلَى الأَجْدَادِ فِي الْعُصُرِ الْقِدَامْ

— ٢٠ —

قال : وغزت بنو أسد هوازن ، ثم بني جشم وسعد بن بكر ، فصبرت لهم جشم وسعد ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، حتى أصيب في بني جشمٍ وبكرٍ ، وأصابت بنو أسدٍ لهم إبلا . وقال بشر بن أبي خازم :

لَمْ تَرَ عَيْنِي وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهِمُ   حَياً كَحَيٍّ لَقِيْنَاهُمْ بِبُسْيَانَا(٤٧)

— ٢١ —

وقال بشر بن أبي خازم :

هَـاجَتْ هَـوَاكَ بِبُـرْقَةَ الأَطْـلاَلُ   وَاعْتَـادَ عَيْناً مِنْ قَـذُوْرَ خَيَـالُ
يَنْهَي الْعَـوَاذِلُ عَنْ قَـذُوْرَ وَحُبِّهَـا   قُـلْ لِلْعَـوَاذِلِ أَمْـرُكُنَّ مُـذَالُ
أَقْصِـرْنَ بَعْضَ عِتَـابِكُنَّ فَـإِنَّمَـا   ذَهَبَتْ بِعَقْـلِي طَـفْلَةٌ مِكْسَـالُ
بَيْضَـاءُ يَشْغَفُ ذَا الصَّبَابَةِ زَيُّهَا   وتَـفَـتُّـلٌ بِـكَـلاَمِـهَـا وَدَلاَلُ
لَمْ أَنْسَ نَـظْرَتَهَا عَشِيَّةَ أَعْـرَضَتْ   والْعِيْسُ صُعْرٌ فِي الْبُرِيْنَ عِجَالُ
فِي جَحْفَـلٍ لَجِبٍ جَمِيْـعٍ أَمْـرُهُ   جَمٌّ الْعَـدِيْـدِ يَقُـودُهُ الأَزْوَالُ

— ٢٢ —

وقال بشر بن أبي خازم :

أَصْبَـحَ الْقَلْبُ هـائِمـاً مُسْتَعَـاراً   ذَاهِبَ اللُّبِّ إِذْ ذَكَـرْتُ النَّوَارَا
تَـيَّمَـتْـهُ حَـوْرَاءُ لاَعَيْبَ فِـيْهَـا   مِنْ جَوارِي الْكَثِيْبِ لَمْ تَأْتِ عَارَا
أَحْسَـنُ الـنَّـاسِ مُـقْـلَةً وَدَلاَلاً   وحـوَاراً إِذَا أَرَدْتَ حِـوَارَا

لَمْ أَخفْ بُخْلَكُمْ فَأُخْلِفَ ظَنِّي ... وَكَذَبَنِي الَّذِي رَأَيْت مِرَارَا
وَنَقَضْتَ الْعُهُودَ يَا حُبَّ نَفْسِي ... بَعْدَمَا قَدْ نَشَرْتِ لِي الأَسْرَارَا
إنْ تَكُونِي غَدَرْتِ بِالْعَهْدِ عَمْداً ... فَلَقَدْ خُنْتِ مَاجِداً مِغْوَارَا
وَرِثَ الْعِزَّ عَنْ إبٍ كَانَ ذَا عِـ ... ـزٍّ وَكَانَ الْمُسَوَّدَ الْمِظْفَارَا
سَارَ بِالْجَيْشِ فَاسْتَبَاحَ بَنِي كَعْـ ... ـبٍ عَلَى رَغْمِهِمْ وَحَلَّ الدِّيَارَا
وَاسْتَبَى الْبِيضَ كَالتَّمَاثِيلِ قَسْراً ... وَأَفَاءَ الْعَبِيدَ وَالأَعْكَارَا
وَعُمَيْرٌ وَعَامِرٌ نَالَهُمْ مِنْـ ... ـنَا عَذَابٌ غَدَاةَ حَلُّوا النِّسَارَا
وَتَمِيماً قُدْنَا إلَيْهِم جِيَادَ الْخَـ ... ـيْلِ قُباً حَتَّى وَرَدْنَا الْجِفَارَا
فَلَقَوْمِي أَعَزُّ مِنْ قَوْمِ لُقْمَا ... نَ وَخَيْرٌ مَآثِراً وَنِجَارَا
فَلَنَا ذُرْوَةُ الْعَدِيدِ قَدِيماً ... وَفَضَلْنَا بِالْمَكْرُمَاتِ نِزَارَا
بِاحْتِمَالِ الْمِئِينَ؟ إذْ هَابَهَا النَّا ... سُ وَأَنَّا لَا نَخْفِرُ الدَّهْرَ جَارَا
نَعْقِرُ الْكُومَ فِي الشِّتَاءِ الْمَجَالِيـ ... ـدِ عِشَاراً وَنُعْظِمُ الأَخْطَارَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى سُمَيْرٍ إذَا مَا ... جَالَتِ الْخَيْلُ أَوْ رَهِقْنَ الْخَبَارَا
وَتَسَامَتْ كُمَاتُهَا لِضِرَابٍ ... وَأَثَارَتْ مَعَ الْعَجَاجِ غُبَارَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى سُمَيْرٍ إذَا مَا ... رَكِبَ الْخَيْلَ أَدْرَكَ الأَوْتَارَا
إنْ يَكُنْ قَدْ تَبَدَّلَ الْيَوْمَ بَيْتاً ... فِي فَيَافٍ مِنَ الْبِلَادِ قِفَارَا
فَلَقَدْ كَانَ عِصْمَتِي وَرَجَائِي ... وَأَرَى الْعَيْشَ فَانِياً غَرَّارَا

آخر شعر بشر في جميع الروايات

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله وسلم

الاختلاف بين المخطوطة والمطبوعة :

هناك اختلاف بينهما في ترتيب القصائد ، فالمطبوعة مرتبة على الحروف بخلاف المخطوطة ، وفي ترتيب بعض أبيات القصائد ، وفي ورود بعض أبيات أخرى في إحداها وخلو الثانية منها ، والكثير من ذالك في المطبوعة ، إذا يظهر أن المحقق الكريم أضاف من الكتب أبياتاً كثيرة .

ومن أمثلة الاختلاف أبيات وردت في القصيدة الـ (٢٣) من المطبوعة ص (١٠٩) فيها إقْوَاءٌ ، وقد وردت في المخطوطة (٤٥١) باعتبارها قطعة منفصلة لا صلة لها بتلك القصيدة وهذا نصها :

وقال بشر بن أبي خازم :

تَعَفَّى بَعْدَ سَاكِنِهِ لُفَاعُ ... فَغَرْبِيُّ الْجَزَائِرِ فَالذِّرَاعُ
فَجَنْبُ عُنَيْزَةٍ فَذَوَاتُ خِيمٍ ... بِهَا الْغِزْلَانُ فَالْبَقَرُ الرِّتَاعُ(٣٨)
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا ... فَأَبْكَتْنِي وَقَدْ ظَعَنَتْ رَوَاعُ
وَكُلُّ غَضَارَةٍ لَكَ مِنْ حَبِيبٍ ... لَهَا بِكَ أَوْ لَهَوْتَ بِهِ مَتَاعُ
قَلِيلٌ وَالشَّبَابُ سَحَابُ رِيحٍ ... إِذَا وَلَّى فَلَيْسَ لَهُ ارْتِجَاعُ

أما القصيدة الـ (١٦) في المطبوعة ص (٨٠) فقد وردت في المخطوطة (٤١٢) ولكنَّ كثيراً من أبياتها ترك الناسخ لها بياضاً ، قد يكتب صدر البيت أو عجزه ويترك باقيه ، ومن أمثلة الاختلاف في هذه القصيدة بعد البيت الـ (١٦) ص (٨٤) :

أَبُو صِبْيَةٍ شُعْثٍ تُطِيفُ بِشَخْصِهِ ... كَوَالِحُ أَمْثَالُ الْيَعَاسِيبِ ضُمَّرُ

بعد هذا في المخطوطة :

فَأَرْسَلَهَا حَتَّى إِذَا كِدْنَ رَدَّهَا ... عَن [ثم بياض]
فَعَضَّ عَلَى إِبْهَامِهِ وَتَقَاذَفَتْ ... بِهِ أَرْبَعٌ لَمْ تُؤْبِهِ حِينَ يَحْضُرُ

البيتان لم يردا في المطبوعة .

وفي المطبوعة البيت الـ (١٩) ص (٨٥) :

فَلَوْ كُنْتُ إِذْ خِفْتُ الضَّيَاعَ أَسَرْتُهُ ... بِقَادِمِ عَصْرٍ قَبْلَنَا هُوَ مسر(؟)

وقال المحقق في الحاشية (مسر : هكذا رسمت هذه الكلمة في الأصلين المخطوطين ولم نعرف ماهي) .

أما في المخطوطة فنصه :

وَلَوْ كُنْتُ إذْ خِفْتُ الضِّيَاعَ أَسَرْتُهُ بِقَـادِمِ عَـيْرٍ قَبْلَهَا هُـوْ مُسَيَّرُ

وعلى الياء شدة ـ ويستقيم الوزن باسكان واو (هو) .

ومن الاختلاف أيضاً القطعة الـ(٩) ص (٤١) في المطبوعة : لا توجد في المخطوطة ولكن فيها قطعة تتفق معها في المعنى والوزن والقافية ، وتزيد عليها بيتاً واحداً انظرها تحت رقم (١٣) فيما تقدم .

وسأكتفي بذكر الاختلاف في الكلمات بين المخطوطة والمطبوعة مُشيراً إلى أنَّ المحقق الكريم نقل عن كتاب « مختارات ابن الشجري » في الحواشي فأكثر النقل عن الإختلاف بين ما ورد في هذا الكتاب وبين ماورد في المخطوطة الذي اعتبرها أصلاً لمطبوعته هذه ، ويظهر أن ابن الشجري اعتمد على أصل مماثل للأصل الذي نقلت عنه المخطوطة إذ كل الكلمات التي أوردها المحقق الكريم عن ابن الشجري مخالفة لأصله تتفق مع ماورد في هذه المخطوطة لذالك اكتفيت بما نقله المحقق في تلك الكلمات .

كما أنني لم أشر إلى ما ظهر لي أنه من أخطاء الناسخ ـ وما أكثر أخطاءه !! ـ مما خالف به ماورد في المطبوعة ، وإنما نقلتُ ما اتضح لي عدم الخطإ فيه ، ومنه مانقل المحقق في الحاشية ، وأشرت بالرقم الأول إلى صفحة المخطوطة وبالرقم الثاني إلى رقم البيت من الشعر :

	المخطوطة	المطبوعة
٨/٨	وماضَمَّ أَجْمَادُ الْحُوَار	وماضم أجواز الجَواء
١٤/١٠	بادِي الضغينة	بادي الظعينة
١٥/١٠	وينصره .. إلى الرَّوع	وينصرنا .. إلى النصر
٢٤/١٢	نَصْرٌ من يتغيب	لَوْمٌ من يتغيب
٢٥/١٢	أباتُوا لسرحان	أَبَانُوا بِسَيْحَان
٢٨/١٢	والدِّمَا تَتَصَبَّبُ	والدِّمَاءُ تُصَبَّبُ

١٤/١٧	جَرْيَ ٱلْمُنقِيات	جَرْيَ ٱلْمُبقِيات
١٥/١٧	تذكر منّا	تذكر منها
١٦/١٧	يثوب[٤٩]	يثور
١٩/١٨	تفزَع من خَوْف	تفرأ من هول
٢١/١٩	مستبطنوا البِيض	مُسْتَحْقِبو البِيض
٣/٢٥	وأنْ أباك قد لاقاه قِرْنٌ	فإن أباك قد لاقى غلاماً
٤/٢٥	لم يكن نكسا لغابا[٥٠]	لم يكن يكسي لغابا
١/٣٣	فَيَنْقُبُ	فمِنْقَبُ
٤/٣٥	تَكَفْكَفُ	تكفا[٥١]
١٦/٣٨	ضاحية	ضامزة
٢٣/٢٩	قُطّبُ	شُزَّبُ
١٨/٤٦	مال أو نجاح	مالي أو صلاحي
٢/٤٩	ولم يَغْبُرْ بِجَوِّ الدار[٥٢]	وليس مُبِينٌ في الدار
٢/٤٩	مَبَاءَةُ ظاعِنٍ	مَبِيْتُ ظعائِنٍ
٤/٤٩	في نَحْرِيّ	مُنْهَمِرٌ
٦/٥٠	اللجاجة .. وقلبك .. شحيح	الصبابة .. وقبلك .. سجيح
٨/٥٠	كَجَثْوِ النمل	كَجُثُّ النمل
١٠/٥٠	ارتفع	ارتفد
١١/٥٠	بأُبارِيَاتِ[٥٣]	بِأُرَيْنِبَاتِ
١٣/٥١	كلاب أبي دُجَانة	يخُبُّ بها جَدَاية
١٢/٦٤	عَشِياً	وحض
١٦/٦٥	الظُّؤَارُ	الصوار
٢٢/٦٦	وطول الحبس	طوال الدهر
٢٥/٦٧	وشب لِطَيِّءِ الجبلين حَرْبٌ	وشبت طيٌّءُ الجبلَيْنِ حربا
٢٧/٦٨	كجادع أنفه	كهادم عزه
٣١/٦٩	وانزل قومه سعد بن عمرو	وأنزل خوفُنَا سعداً بأرض

٣١/٦٩	بخرج لاتمار ولا تجار	هنالك إذْ تجير ولا تجار
٣٢/٧٠	صُحَارٌ فالقضيمة	عُقَيْلٌ بالمرانة
٣٤/٧٠	ضَمَرتْ بِحَرَّتِهَا سليم كما ضمر	ضمزت بِجَرَّتِهَا سُلَيْمٌ كما ضمز
٢/٨١	تزلُّ الطير بأرجائه	يزل الغفر .. بحافاته
٤/٨١	هي الهم .. أعسر	هي العيش .. أعصر
٥/٨٢	إذْ نأت عنك دارها	إنَّ ليلى وشأنها
٥/٨٢	وقد يعتدى للمرء ما	وإن وعدتك الوعد لا
٦/٨٢	بعوجاء مرقال تروح وتبكر	إذ لم يكن فيه لذى اللب معبر
٧/٨٢	لَيَاحُ أخُو قَفْرٍ يُرَاح ويعطر	بِحَرْبَةَ مَوْشِيُّ القوائم مُقْفِرُ
١٠/٨٣	أسيل كأنه	عروق كأنها
٢١/٩١	لاَقَيْتَ	لَلَقِيْتَ
١٤/٩٢	.. عيينة يوم خرص	عتيبة ذات خرص
٥١/٩٢	المساعر من نمير	المشاعب من نمير
٥١/٩٢	فما جعلوا على كعب	وقد هَتَّكْنَ مِنْ كعب
١٧/٩٢	.. فما حلبوا بها	غداة أَتَيْنَهُمْ
١٧/٩٢	فَنُشْنَاهُمْ	شَجَرْنَاهُم
١٧/٩٢	تدق نساؤهم منها النُّحُوْرَا	مثقفة بها نفرى النُّحُوْرَا
١/٩٤	مِنْ حَفِير	بالجفير
٢/٩٤	تلعبت .. بها ومنها	تلاعبت .. الموج منها
٤/٩٥	وُشم النواشِرُ	وُشِم الرواهش
٨/٩٥	يَسَرٍ يَسِيرُ	يَسَرٍ يَسُورُ
٩/٩٦	الشقيقة يوم كِير	الشعيبة يوم كبير
١٢/٩٦	طلب .. شفانا	نقض .. شفاها
٤/٩٨	عند اللقاء	عند الجدود
٨/١٠١	بِسُرْبَةَ	بِحَرْبَةَ
١٠/١٠٢	أَلْمَحَارِ يثيرها	الصناع قرائن

١٠٢/١٠	إثارة نبّاش	إثارة مِعْطاش
١٠٢/١١	وباقي نَصيٍّ	ونبذ خصال
١٠٤/٢٠	عشوة	شعلة
١٠٤/٢١	الفنيق الفادر	الفنيق الجافر
١٠٧/٣	مع النجم حُمّاء	مع النسر فتخاء
١١٠/١٠	نبوا كما نبأ المفرح باليفاع	نتوءا إذا ما الآل ـ الخ
١١١/١٤	زهته الريح من	مرته الريح في
١١٣/١	رسمها	ربعها
١١٥/١١	لم يمنحوك .. نافع	لم يمنعوك .. واسع
١١٧/١٦	سهل المباءة	عند التفاضل
١١٩/٨	حُوٌّ في الخدور	من بين الخدور
١٢٤/٦	مثل الهلال	شبها للبدر
١٣٠/٥	فالطلول	فالطلوع
١٣٠/٦	بأكناف الديار قَطاً	بعرصتها حمامات
١٣١/٧	وكثرة ذكرها	ولا ذكراكها
١٣١/٩	تُجِنُّ هَماً	نِجِيّ همٌّ
١٣١/١٠	بلوى حُنَيٍّ	بلوى خُبيٍّ
١٣٢/١٤	من عندان .. النعام	من غمدان .. البغال
١٣٣/١٧	حين يقرَعُها	حين يفزعها
١٣٣/١٩	سلوا عنا القبائل من معد	فسائل عامراً وبني نمير
١٣٧/٣	حزمي واهب	حزمي واحف
١٣٩/٨	فوق العماية	خلف المناطق
١٤٠/١٢	كصليف القدح	كصليف المناطق
١٤٣/٥	ينوش الغض	ينشن الغصن
١٤٥/١١	وخَلُّه آلف .. هجرا	وحاجة آلف .. صرما
١٤٨/٢٤	أو بشرج .. في كهاف	أو بشوط .. ذي كهاف

٢٧/١٤٩	تغنيه	يغنيه
٢/١٦١	تنكر . . فشرج	تغير . . فشرق
٥/١٦٢	ولم تنعق	ولا مدت
٩/١٦٩	وخَبٌّ	وحق
١٢/١٦٩	مُسْلَحِبٌّ	مُتْلَئِبٌّ
٥/١٧٢	خَضِل	خاضل
١٢/١٧٣	بصقيل	بغموس
١/١٧٥	ضارب	ناوأ
٥/١٧٦	والعلى	منهم
١٩/١٩١	نعاما بِوَجْرَةَ . . ترد	نهاما بخطمة . . تعطم
٣/١٩٣	واطلاؤها	وأولادها
٦/١٩٣	أمثال الخُذاري	أمثال خُذارَى
٧/١٩٤	جفر ابن ضمضم	جفر يينبم
٢٣/١٩٨	وقد نقب	وقد بلي
٢٥/١٩٨	قام حرباء	صام حرباء
٢٨/١٩٩	برحلي أمامها	برحلي أمامه
٢٤/٢٠٧	برقة عيهم	برقة عيهل
٤/٢١٨	للرحمن دَرُّهُم . . حَيٌّ	لله أُمُّكُم . . جمع
١٧/٢٢٣	طيءٌ عَدَّتْ	عُدَّ من عمرٍو

وبعد إعداد ماتقدم للنشر أتحفني الباحث المحقق الدكتور حاتم صالح الضامن بورقات مصورة تحوي مقطوعات من شَعْرِ بِشْرٍ أوردها الأستاذ الدكتور عزة حسن ملحقة بديوان الشاعر في طبعته الثانية التي نشرتها وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٣٩٢هـ بعنوان (زيادات مخطوطة مكتبة آل باش أعيان) في البصرة من ديوان بشر ، فإذا هي تحوي من الزيادات قِسْماً من المقدمة النثرية التي تقع في أول الديوان ثم عشر مقطوعات هي :

١ ــ تداركني أوس ــ البائية في ٨ أبيات .

٢ ـ طربت وهاجك الشوق المعار ـ في ٣٥ بيتاً .

٣ ـ أسمير هل لك من مكانك مخرج ؟ ـ في ١٢ بيتاً .

٤ ـ بان الخليط ولم تزر جُمْلُ ـ في ٣٢ بيتاً .

٥ ـ هاجت هواك ببرقة الأطلالُ ـ في ٦ أبيات .

٦ ـ ألا أبلغ خزيمة ـ البائية في ٣٣ بيتاً .

٧ ـ تعفّى بعد ساكنه لقاع ـ في ٥ أبيات .

٨ ـ أمِن أحلامكم كلفتموني ؟ ـ في بيتين .

٩ ـ لما أتى قُرّان اسلم ـ في ٥ أبيات .

١٠ ـ أصبح القلب هائماً مستعاراً ـ في ١٧ بيتاً .

وهذا الشعر كله قد ورد في المخطوطة العمانية كما ان هناك قصائد أخرى وردت فيها ولم ترد فيما أضافه الدكتور عزة حسن ، مما يتضح منه التغاير بين المخطوطتين ، ويتضح هذا أيضاً في الاختلاف في رواية الأبيات .

ومما تقدم يتضح أن المخطوطة العمانية تحوي زيادات من شعر بشر نحو ٦٧ بيتاً .

حمد الجاسر

[الحواشي] :

(١) ص ٢٢/٢٣ مقدمة الديوان ـ وانظر مجلة « العرب » س ٢٢ ص ٢٩٩ ـ .

(٢) في مطبوعة (جامعة الإمام محمد بن سعود) من « الجمهرة » من ص : ١٨٦ إلى ٢٣٧

(٣) في الأصل (اليشكري) خطأ

(٤) لعل الصواب (الدار)

(٥) لعل الصواب (على حرف العين)

(٦) دخله خرم بحرف وفي ديوانه (أَذكَّرْتَ)

(٧) كلمة (مثل) ليست واضحة . وجُنَادَة قال عنه ياقوت في « معجم الأدبا » : جُنَادة بن واصل الكوفي : . . لا علم له بالعربية ، كان يُصَحِّفُ ، ويكسر الشعر ولا يميِّز بين الأعاريض المختلفة . . من علماء الكوفة القدماء ، وكان كثير الحفظ ، في قياس حمّادٍ الراوية . انتهى والجصاص ـ لم أميز اسمه هل

هو بالجيم أو الحاء أو الخاء . وهل الضاد مهملة أو معجمة ، فَضْلاً عن معرفته .

(٨) في الأصل (يحى) مهملة من النقط .

(٩) كلمة غير واضحة .

(١٠) في الأصل (رجل)

(١١) في الأصل (طي)

(١٢) كلمة غير واضحة ولعلها (زُفَّتْ)

(١٣) كذا ولعل الصواب : (أفلا أخبرك)

(١٤) كذا وليس زهير مُرِّيًا ولا غطفانياً ــ بل مُزَنِيٌّ ــ كما ورد فيما ساق من نسبه .

(١٥) كلمة غير واضحة

(١٦) كلمة غير واضحة وقد تكون (الأرقم)

(١٧) كذا ولم أجده في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور م. محمد حسين

(١٨) في الأصل (فالقطنيات) وكذا ورد هذا البيت ثانياً . ومحلُّهُ الأول

(١٩) ج ٢ ص ــ ٣٣٦ ــ الطبعة الأولى

(٢٠) في الأصل (باطراد)

(٢١) وفيها البيت المشهور :

عسى الهَمُّ الذي أمْسَيْتَ فيهِ
يكونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قريبُ

(٢٢) مصدرة بـ (وقال الشاعر الأديب المشفر (؟) بن مالك الأزدي)

(٢٣) ج ٢ ص ٤٦

(٢٤) انظر ص (٤٩٦)

(٢٥) ص ٢٣ هامش

(٢٦) « معجم الأدباء » لياقوت : ٣ ص ١٤٤

(٢٧) هي ٦/٩/١٢/١٣/١٤/١٩/٤٢ .

(٢٨) ص (٤٠٥) من المخطوطة

(٢٩) كذا والكلام غير واضح .

(٣٠) وهي القصيدة الثالثة في الديوان المطبوع ــ ص ١٣

(٣١) الرهدن : نوع من الطيور أصغر من العصفور

(٣٢) القصيدة التاسعة والعشرون في الديوان ــ ١٤٢ ــ ونقل المحقق عن « مختارات ابن الشجري » ٢/٢٦ قال أبو محمد الأخفش : مدح بشر أوساً وأهل بيته مكانَ كُلِّ قصيدة هجاهم بها قصيدة ، وكان هجاهم بخمس ، فمدحهم بخمس ، فمن ذلك قوله : كَفَى بِالنَّأي ــ

(٣٣) القصيدة الحادية والثلاثون من الديوان ــ ١٥٢ ــ وانظر ص ٣٣ حيث تجد للمحقق الدكتور عزة حسن كلاماً طويلاً حَوْلَ عَمْرِو بن أُمِّ إياس ممدوح بِشْرٍ في هذه القصيدة ، وفي القصيدة السابعة ، بدون الإشارة إلى هذه المقدمة التي لم تخل من الغموض ، إذ كيف يكون الزوج عمرو بن حجر ، والابن الممدوح عمرو بن المنذر ؟ وإنما ابنها من عمرو الحارث الملك ــ انظر « جمهرة النسب » لابن الكلبي ج ٢ ص ٢٠٨ ــ تحقيق العظم ــ

(٣٤) القصيدة الخامسة في الديوان ــ ٢٤ ــ وقد نقل المحقق في الحاشية عن « مختارات ابن الشجري » ٢/٣١ ــ نحو ماتقدم ، وزاد الأمر إيضاحاً بتسمية القاتل من عدة مصادر ــ

←